

* الجمعة ٢٠ أيلول ١٩٨٥، الموافق ٥ محرم ١٤٠٦ هـ *
* العدد ١٠٨/٤٢ * ٨ صفحات * الثمن ٦٠٠ شيكل *

אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD
המחיר 600 שקל
Vol. 108/42 - 20.9.1985 - Price: 600 Shekel

المعتقلون الفلسطينيون يحرقون سجن عسقلان

*** المعتقلون يتصدون لعدوان «حرس الحدود» الوحشي * اصابات بالغة بين المعتقلين * الجنود يدوسون ممتلكات المعتقلين، بما فيها المصاحف، ويصادرون حاجياتهم الشخصية * تجويع وتعطيش المعتقلين لمدة ثلاثة أيام متتالية ***

● القدس - مكتب «الاتحاد» - وصلت الينا، مساء أمس، رسالة من وراء أسوار سجن عسقلان تصف تفاصيل الحملة القمعية الهمجية التي شنها أكثر من مئة عنصر من حرس الحدود، مزودين بالعصي والغاز المسيل للدموع والدروع، على معتقلي سجن عسقلان الفلسطينيين يوم ١١ الجاري.

كما تتحدث الرسالة عن ممارسات الضرب والتعطيش والتجويع ومصادرة الممتلكات الشخصية والصحف والكتب والدوس على المصاحف، التي نفذها المعتدون لمدة ثلاثة أيام متتالية، وعن تصدي المعتقلين البطولي وقيامهم بإضرام النار في غرف السجن الثلاثين.

وتفيد الرسالة أن مدير السجن استدعى ممثل المعتقلين يوم ١٠ الجاري وأخبره بأنه يجب على جميع المعتقلين (ضمن اجراءات أخرى)، ابتداء من صبيحة اليوم التالي ٩/١١، أن يقفوا في أثناء العد.

لكن المعتقلين، من جميع الفصائل بدون استثناء، رفضوا ذلك بحزم. وفي صبيحة اليوم التالي (١١ الجاري) حضر مدير السجن ليجد أن المعتقلين يرفضون أوامره بشكل مطلق. فاستدعى قوة من حرس الحدود (حوالي مئة)، مدججين بالدروع والهراوات والقنابل المسيلة للدموع. فاقتحموا الغرفة رقم واحد قسم «أ» بالقوة وأخرجوا المعتقلين منها وأجروا فيها تفتيشاً دقيقاً. وصادروا الكتب وأجهزة الراديو والساعات اليدوية والأقلام والدفاتر وأحذية الرياضة وعلب السجائر والملابس الداخلية.

وتحولت القوة الى غرفة رقم - ٢. فهدد المعتقلون فيها بأنه في حالة دخول الغرفة بالقوة «سيضرم المعتقلون الفلسطينيون النار في جميع غرف السجن. وما ان ضرب الجنود الغرفة بالغاز حتى أصدر الموجه العام للمعتقلين الأمر باحراق الغرف وخلال فترة قصيرة اشتعلت النار بالسجن كله.

وهنا هاجم الجنود جميع الغرف بالغاز عبر النوافذ. وأخذوا يخرجون سجيناً بعد آخر وكان كل واحد يمر عبر ثلاثين جندياً ويتعرض للضرب من كل واحد منهم.

ومارست سلطات السجن التعطيش والتجويع فمنعت الطعام والشراب عن المعتقلين لمدة ثلاثة أيام متتالية. وتعرضت كل غرفة للغاز ست مرات في اليوم الواحد. وداس الجنود، في أثناء حملات القمع والتفتيش، على جميع ممتلكات المعتقلين، بما فيها المصاحف.

ونتج عن هذه الحملة القمعية أن أصيب عدد من المناضلين الفلسطينيين بجراح بالغة وعدد آخر باصابات خفيفة وبعض المصابين لم يحظ بتلقي العلاج اعلى الأقل حتى ١٥ الجاري).

وعاد مدير السجن واستدعى ممثل المعتقلين السابق، سفيان أبو زايد، وطلب منه أن يبلغ المعتقلين بالوقوف ساعة العد. فأجابه أبو زايد بأن المعتقلين سيقفون فقط عندما تحضر قوات القمع وسيرفضون ذلك عندما تترك السجن هذه القوات وسيهاجمون السجانين اذا دعت الضرورة الى ذلك.

ويشار الى أن هذه المعلومات التفصيلية تتحدث فقط عما جرى في شعبة واحدة من السجن. وشاهده صاحب الرسالة بأم عينه.

كلمة الاتحاد

ماذا وراء الخناقة المفتعلة حول طابا ؟

■ لا نعتقد أن الخناقة المفتعلة بين طرفي الائتلاف الحاكم الرئيسيين، «المعراخ» و«الليكود»، حول مستقبل منطقة طابا المصرية المحتلة تعكس اي خلاف جدي او تباين جوهري في الموقف من مستقبل هذه المنطقة التي لا تزال اسرائيل تحتلها تعسفاً وعدواناً منذ حزيران ١٩٦٧. ولذا نستبعد كثيراً أن تؤدي هذه الخناقة الى فك الائتلاف القائم، خصوصاً وأن كل طرف من أطرافه يتمسك بكراسي الوزارة بكل قوة.

فالخناقة هي حول أفضل السبل واقصرها للاحتفاظ بهذه المنطقة أو بجزء منها او تقاسم الهيمنة عليها مناصفة بين مصر واسرائيل وتحويلها الى منطقة، وان تكن ضيقة وصغيرة، للتجارة الحرة وللسياحة تسهم في تطبيع العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين، وفق المفهوم الاسرائيلي، وتشكل نموذجاً «للتفاهم» بين سلطة الاحتلال والمحتل.

ولم تحدث هذه الخناقة الآن بمعزل عما يشاع عن مشروع تنازل جديد سيتقدم به كل من الملك الأردني، حسين، والرئيس المصري، مبارك، الى الرئيس الأمريكي، ريغن، حين سيلتقيانه في الأسبوع القادم في العاصمة الأمريكية.

ومن الواضح أن كل طرف من طرفي الخناقة يحاول أن يسهم بقسطه في الضغط على مبارك كي يقوم هذا الأخير، بدوره، بممارسة ضغط جديد على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كي تقوم هي بدورها ايضا على تقديم المزيد والمزيد من التنازلات كي تقبل حكومة ريغن، باستقبال وفد أردني - فلسطيني مشترك لا تعارض اسرائيل في تركيبته.

فبيرس من خلال تظاهره وكأنه يؤيد موقف الرئيس المصري في التحكيم الدولي كطريق واطار لحل النزاع على طابا يأمل أن يقبض الثمن مسبقاً. ويبدو انه ضمن هذا الثمن في أثناء زيارة مبعوثه الخاص، ابراهام تمير، الى القاهرة مؤخراً واجتماعه بمبارك وغيره من المسؤولين المصريين. وما يؤكد هذا هو ما نشر عن أن حسين ومبارك اتفقا، في اجتماعهما الأخير، في القاهرة على مشروع جديد للتحرك السياسي يتضمن تقديم تنازلات جديدة من شأنها اذا قبلت اخراج المنظمة، من اطار التحرك الحالي ومن اية مفاوضات مستقبلية. ويبدو أن هذا المشروع (التنازل الجديد) هو ما يحمله مبارك في جيبه ليتقدم به الى الرئيس الأمريكي على عطوفته تتنازل وتقبل بمجرد بدء الحوار.

وما يوده شمير هو ضرب عصفورين بحجر واحد، الأول تحقيق ما اشرنا اليه سابقاً وهو ان يقوم مبارك بدور اكبر في الضغط على قيادة المنظمة حتى تفرط هذه بكل شيء او يجري استبعادها كلياً من أية مفاوضات. وهذا الأخير هو ما يتمناه شمير بكل قوة. اما الثاني فهو فرض المزيد من التنازل على مبارك ايضا وفي مسألة طابا. وهو ما يسميه شمير «بالتفاوض والمصالحة، اي ان «يتنازل» كل طرف عن بعض مطالبه وان تسفر المفاوضات عن فوز اسرائيل ببعض الغنيمة، ان لم يكن كلها.

واذا كان الخلاف والتفاوض على منطقة ليست بذات اهمية، عسكرياً او سياسياً او اقتصادياً، مثل طابا يتطلب كل هذا الجهد والاستنفار، والتنازل من الطرف العربي ويتبع كل هذه الخناقة ويصيد كبيرين من الطرف الاسرائيلي، فإن ذلك يعني ان هناك عاقل ان حكومة بيرس وشمير ستقبل وتتنازل عن احتلالها لمناطق عربية فلسطينية وسورية واسعة كالضفة والقطاع والجولان لمجرد اظهار الطرف العربي والاستعداد للاعتراف باسرائيل وسكب ماء الوجه على اعتاب البيت الابيض والاستعداد للتنازل الخطير عن بعض الحقوق الثابتة. ان تصوراً كهذا لا يخلو عن سذاجة تحسب، بل عن انعدام خطير لأية مسؤولية وطنية، ان لم يكن يكشف عما هو أخطر من هذا.

■ البقية على ص ٨ ع ١
(«الاتحاد»)

جملة من الأحكام بالسجن على شبان فلسطينيين

● القدس - مكتب «الاتحاد» - حكمت المحكمة العسكرية في نابلس، يوم الاربعاء ٨٥/٩/١٨، على الشاب مجدي خالد اسماعيل (٢٤ عاماً) من عنبتا بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة، ١٦ شهراً منها سجناً فعلياً، وذلك «بتهمة» الانتماء الى منظمة «فتح» والتدرب على السلاح. والشاب معتقل منذ ١٩٨٥/١/٢٣.

وحكمت المحكمة نفسها على الشاب شفيق احمد محمد سلامة (٢٢ عاماً) من قلقيلية بالسجن لمدة اربع سنوات، سنتان منها سجناً فعلياً والباقي مع وقف التنفيذ.

وقد ادين الشاب المعتقل منذ ١/٣١ الماضي «بتهمة» الانتماء الى «الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين» ومحاولة امتلاك سلاح وانتهاك النظام العام.

وحكمت محكمة نابلس العسكرية، الاربعاء الماضي ايضا، على الشاب محمد حامد مصطفى صوان من منطقة طولكرم بالسجن لمدة ثلاث سنوات، سنة منها سجناً فعلياً، وذلك «بتهمة» الاتصال بمنظمة «فتح» في العام ١٩٨١ والانتماء اليها في العام ١٩٨٥ والتخطيط للعمل ضد المتعاونين مع الاحتلال وتجنيد مواطن اخر الى صفوف منظمة «فتح».

وقدمت المحامية فيليتسيا لانغر، التي دافعت عن الشبان الثلاثة، يوم الاربعاء الماضي التماساً الى المحكمة العسكرية في نابلس للافراج عن الشاب لؤي عبدالرازق ابو بكر (٢١ عاما)، وهو نجل عميد جامعة «النجاح» الوطنية عبدالرازق ابو بكر. والشاب معتقل منذ ١٣ الجاري، بدون ان توجه اليه اي تهمة. وستبحث المحكمة الالتماس يوم ٢٣ الجاري.

في انتظار قرار المحكمة العليا حول اوامر طرد الفلسطينيين الثلاثة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - بحثت المحكمة العليا، امس، في جلسة ثانية الدعوى التي كان قدمها الشاب وليد نزال (قباطية) وامين مقبول (نابلس) - بواسطة المحامية ف. لانغر - وبهجت الجيوسي (من قرية جيوس) - بواسطة المحامية ليئا تسيمل - ضد قرار سلطات الاحتلال طردهم من الوطن.

واستأنفت المحامية لانغر، امس، دفاعها عن موكليها فأكدت ان قرار الطرد يتنافى مع المواثيق والقواعد المتعارف عليها دولياً وان انظمة الطوارىء الانتدابية للعام ١٩٤٥، التي تستند اليها سلطات الاحتلال باصدار اوامر الطرد، الغتها القوانين الاردنية وكذلك القوانين الاسرائيلية.

وقالت لانغر ان اوامر الطرد تستهدف ارضاء المتطرفين اليهود واشباع رغباتهم الانتقامية. ودافعت المحامية تسيمل عن موكلها بهجت الجيوسي. ورفعت جلسة المحكمة في انتظار قرار نهائي في الموضوع.

مقتل جندي وجرح اخر في هجوم على موقع لميليشيات لحد

● صيدا - نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مراسلي الصحف في جنوب لبنان ان جندياً من ميليشيات العميل انطون لحد لقي مصرعه واصيب جندي اخر بجراح خلال هجوم بالصواريخ شنه، امس (الخميس)، رجال المقاومة على موقع هذه الميليشيات بالقرب من جويا جنوب شرقي صيدا.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل : ٨٥/٩/١٩)

العملة	«يتسيغ»
● دولار أمريكي*	١٤٩١,٩٠ ش
● جنيه استرليني	١٩٩١,٤٠ ش
● مارك ألماني	٥١١,٨٩ ش
● فرنك فرنسي	١٦٧,٩٣ ش
● فرنك سويسري	٦٢٣,٢٥ ش
● دينار أردني	٣٧٢٢,٣٠ ش

* - ● للمسافرين - ١٧٦٩,٧٠ ش
● «أسود» - ١٦٢٠ - ١٦٣٥ ش

بدء الجولة الثالثة من مفاوضات جنيف بشأن خفض السلاح النووي

● جنيف - ذكرت وكالة «تاس» السوفييتية للأنباء أن الجولة الثالثة من المفاوضات السوفييتية - الأمريكية، بشأن خفض السلاح النووي، بدأت، أمس، في جنيف بحضور كامل أعضاء الوفدين.

وأكد رئيس الوفد السوفييتي فيكتور كاربوف، لدى وصوله الى جنيف، أن تحقيق تقدم، خلال هذه الجولة من المفاوضات، يعتمد على موقف الطرف الأمريكي. حيث أن الاتحاد السوفييتي مستعد للتوصل الى اتفاق فعلي بشأن خفض السلاح النووي.

«الطليعة» المقدسية :

مبارك وحسين يحملان الى ريغن «صيغة تنازلات» لتحريك الجهود الامريكية

● القدس - كتبت الزميلة المقدسية «الطليعة»، نقلاً عن وكالات الانباء، ان الملك حسين وحسني مبارك قد اتفقا خلال اجتماعاتهما الاخيرة في القاهرة على «صيغة تنازلات جديدة» سيعرضانها على الرئيس الامريكي رونالد ريغن في اثناء محادثاتهما في واشنطن في نهاية الشهر الحالي.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، نقلا عن مسؤولين في القاهرة وعمان، قولهم ان مبارك وحسين سيطالبان وفق هذه الصيغة بوضع القيادة الرسمية لمنظمة التحرير على المحك في مسألة الاعتراف العلني باسرائيل.

واضافت الصحيفة ان الصيغة المذكورة تعبر عن استعداد الطرفين الاردني والمصري لاستثناء الطرف الثالث، أي القيادة الرسمية لمنظمة التحرير، من المفاوضات اذا رفض ياسر عرفات اصدار تصريح بالاعتراف باسرائيل بعد الاجتماع المقترح بين وفد أردني - فلسطيني والمبعوث الامريكي ميرفي.

وفي اطار هذا التوجه كرست الصحف المصرية «الاهرام» و«الاخبار» و«الجمهورية» مواضيعها الرئيسية للحديث عما وصفته «بظهور نشاط مصري - أردني جديد» و«بدء مرحلة جديدة من الجهود الدبلوماسية». كما صرح حسني مبارك في مدينة «الرشيد» بان الوقت قد حان لتعزيز التحرك نحو السلام والا فان قوى التطرف ستكون هي السائدة - على حد قوله.

هذا وكان اسامة الباز قد اعلن في القاهرة ان حسين ومبارك اتفقا على «كل شيء» كما اعرب عن قلق مصر من ان تصل جهود السلام الى الجمود، وقال ان اجتماعات حسين ومبارك كانت بهدف صياغة تصورهما للتحركات المقبلة.

من ناحية ثانية اكدت الانباء ان الحكومة الاردنية تستعد في المرحلة الحالية لتنظيم حملة ضغط على القيادة الرسمية لمنظمة التحرير بهدف تقديم تنازلات اضافية لتسهيل مهمة الملك حسين في واشنطن. واضافت هذه الانباء ان الملك حسين، على الرغم من تصريحاته الاخيرة، يدرس في المرحلة الحالية اشراك شخصيات جديدة في القائمة الفلسطينية للوفد المشترك بعد الاعتراض الامريكي على معظم الاسماء الاساسية التي وردت فيها.

وبهذا الصدد نسبت صحيفة «عل همشمار» الى مصادر معلوماتها في الضفة ان الحكومة الاردنية قد استدعت مجموعة من الاشخاص للتوجه الى عمان لهذا الغرض من بينهم انور الخطيب وحكمت المصري، وزياد المسلط من نابلس ورشاد الشوا.

وقالت الصحيفة ان في نية الملك حسين خلال الفترة المقبلة تنظيم «استعراض قوة» لممارسة المزيد من الضغوط على القيادة الرسمية لمنظمة التحرير.

علي ناصر محمد يستقبل خدام

● عدن - نقلت و.ص.ف - عن راديو عدن ان الرئيس علي ناصر محمد، رئيس اليمن الدمقراطي اجتمع، مساء الاربعاء الماضي، مع عبدالحليم خدام، نائب الرئيس السوري، الذي سلمه رسالة من الرئيس حافظ الاسد تتناول الموقف في العالم العربي.

ويذكر ان خدام كان قد زار ايران وليبيا، ونقل رسائل مماثلة الى قادة البلدين.

اسرائيل في طليعة الدول من حيث الانفاق على «الأمن»!

● تل أبيب - جاء في تقرير رسمي للسلطات الامريكية صدر هذا الاسبوع أن اسرائيل تقف في طليعة الدول التي تخصص الجزء الاكبر من ميزانيتها على مصروفات «الامن».

وتبين من التقرير أن دول الشرق الاوسط تستهلك (٤٠٪) من أسلحة العالم.

تاتشر تضغط في القاهرة وعمان لصالح أمريكا واسرائيل!



● تاتشر ومبارك يتبادلان النظرات في أثناء مأدبة الغداء التي أقيمت على شرفها يوم (٩/١٥) في قصر القبة في القاهرة (صورة من و.ص.ف) ●

● عمان - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن مارغريت تاتشر، رئيسة وزراء بريطانيا بدأت، أمس، محادثاتها الرسمية مع زيد الرفاعي، رئيس وزراء الأردن، بتوقيع اتفاقية بيع معدات عسكرية قيمتها نحو ٢٧٠ مليون جنيه استرليني للاردن.

وكان الملك حسين استقبل، أمس، تاتشر وبحث معها الموقف في المنطقة وسبل تشجيع «جهود السلام» في الشرق الاوسط.

وكانت تاتشر أنهت، أمس الاول، زيارة الى مصر استغرقت يومين اجتمعت خلالها مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وذكرت مصادر دبلوماسية ان الزيارة الحالية لرئيسة وزراء بريطانيا الى كل من مصر والاردن تستهدف القيام بضغوط لصالح الموقف الامريكي الداعي الى التفاوض المباشر مع اسرائيل كشرط للقاء مع الوفد المشترك ورفض التعامل مع القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ويذكر أن هذه أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء بريطاني الى الاردن على الاطلاق والى مصر منذ الزيارة التي قام بها ونستون تشرشل، في اعقاب الحرب العالمية الثانية.

يوم آخر

تلون في تلون!

● يتملكني، منذ أسبوعين، هاجسٌ لغزٌ. فجدتي العجوز تشبه، في شكلها والى حد بعيد، رئيسة الحكومة الراحلة، التي كانت تنتفض من نومها «سكيوسة» (من كابوس) كل ليلة كلما رأت في احلامها مولوداً عربياً جديداً يحل على وطنه.

وقد تملكني الهاجس اللغز منذ أن طفقت أبحث عن شقة للايجار في مدينة القدس الغربية ـ منذ أن بدأت إصطدم، مجدداً وشخصياً ووجهاً لوجه، بتجليات العنصرية القبيحة ضد العرب، لمجرد كونهم عرباً. وخلتني احس، حيناً، بالمحبة تجاه غولدا مئير لشبهها مع جدتي. وخلتني، حيناً آخر، احس بالكراهية تجاه جدتي لشبهها مع غولدا مئير. وفي كلتا الحالتين كان الامر كابوساً.

انما القضية ليست فردية. وهنا الطامة الكبرى.

قبل أيام، وتحديداً في ١١ الجاري، اسمعنا داني روبنشتاين (دافار في ٩/١١) تحت عنوان «صنفان من التلون» صوتاً رخيماً حبذا لو نسمعه يوماً يوماً. كان روبنشتاين يرد على رفائيل إيتان وكل اولئك المتباكين والمتمسكين بحجة ان العرب يمتلكون المنازل في عكا و«نتسيرت عليت» بينما يحال دون قيام اليهود بامتلاك بيوت عربية في «قصبة» الخليل ونابلس. وقد فضح روبنشتاين واقع التضليل الرخيص، الكامن في هذا التباكي وفي هذه المسكنة، بنجاعة تستدعي الثناء.

قال روبنشتاين: «الحقيقة هي ان العرب في الناصرة العربية وفي عكا القديمة يعانون ضائقة سكنية عسيرة للغاية. وقد رأيت، بأم عيني، عائلات عربية في عكا تعيش ظروفاً لا انسانية، وسط اكوام من التراب وحفر مائية عميقة.

ويضيف روبنشتاين: «عرب الناصرة مضغوطون بسبب محدودية البناء، ويعيشون باكتظاظ. ذلك لان حكومات اسرائيل لم تزودهم، ابداً، بالحد الادنى من البرامج السكنية. العرب في اسرائيل لا يحظون بالقروض السكنية وبالامتيازات لامتلاك الدور التي تحظى بها الازواج الشابة والجنود المسرحون».

واكثر من ذلك، يستطرد روبنشتاين في كشف الحقيقة ـ أو قل في فضح تضليل المتمسكنين ـ فيقول إن اليهود يبتاعون الشقق السكنية، فضلاً عن القروض والامتيازات، بسهولة ويبيعونها للعرب ـ الذين يشترون البيوت في الاحياء اليهودية «لإنعدام الخيارات» ـ باسعار مربحة. الحكومات الاسرائيلية تمارس التفرقة، بصرف النظر عن حجج «الوضع الامني» و«الخدمة في الجيش» وما الى ذلك، ضد العرب ولصالح اليهود. ولمن توجه اصبع الاتهام ؟! الى العرب، الضحية!

ويصدر روبنشتاين حكمه، في صيغة تفاؤل: «هل ثمة تضليل اكبر من هذا ؟! العربي الاسرائيلي الذي هو، من نواح عديدة، مواطن من درجة (ب)، يتحول حسب أضاليل رفائيل ايتان واصدقائه ـ الى ذلك الذي يتمتع بالحقوق وبحرية شراء الممتلكات في ارض اسرائيل».

ويتحدى روبنشتاين المتباكين والمتمسكنين، من أمثال رفول، فيبدي استعداده للموافقة على طلباتهم والتوقيع على ذلك باصابعه العشرة. لكن شرط ان يكون «الحساب متوازناً»: «مثلما يعود اليهود الى الحي اليهودي في الخليل، نتيح للعرب العودة الى بيوتهم في يافا والرملة. ومثلما يستوطن اليهود ويبتاعون البيوت في نابلس، نتيح للعرب، ابتياع ممتلكات في تل ابيب. ومثلما لليهود توجد حقوق المواطن، نمنح الحقوق ذاتها للعرب».

نكتفي في هذا المقام بحجج روبنشتاين حول صنف واحد من التلون الرفولي. انما الذي صدر عن روبنشتاين، على ما يستحق من الثناء، يستوجب وقفة.

فالعرب، حين يبتاعون الشقق السكنية في الاحياء اليهودية ـ لإنعدام الخيارات وبسبب التفرقة العنصرية السلطوية ـ لا يبتاعونها بهدف تعريب منطقة معينة. في حين ـ يجري بناء نتسيرت عليت وكريات أربع ويجري الاستيلاء على منزل في قصبة الخليل... الخ، في الاساس، لتهويد هذه المناطق وبالتالي لطمس الطابع العربي لها، أو لطمس القضية الفلسطينية واقامة اسرائيل الكبرى على ركامها.

كذلك فان حصول العرب على حقوق المواطن وعلى حرية شراء ممتلكات في تل ابيب وحصول المشردين الفلسطينيين على حق العودة ـ كل ذلك «مدفوع الثمن» سلفاً. والمقصود: العرب يستحقون تحقيق هذه الحقوق ليس مقابل استيلاء المستوطنين الكولونياليين على منازل عربية ومستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وانما بالعكس، شرط كنس المستوطنين من هذه المناطق وبدون اية تعويضات.

نكتفي بهذه الوقفة القصيرة، راجين ان ينجح روبنشتاين ـ الذي نجع رغم تحفظاتنا من حججه في تنفيذ أضاليل الرفوليين ـ في التخلص من اضاليل المنطق الصهيوني الاسرائيلي.

● أبو القاسم ●

على ضوء ظروف الاعتقال المهينة

معتقلو «مسكوبية» القدس يطالبون مديرية السجون بدفع تعويضات لهم بقيمة (٩٩٩) مليار شيكل

● تل أبيب ـ تقدم خمسة معتقلين في معتقل المسكوبية، في القدس، بأستئناف الى المحكمة المركزية في القدس طالبوا فيها إدارة خدمات السجون ودولة اسرائيل بدفع (٩٩٩) مليار شيكل تعويضاً لهم على سلب حقوقهم وعلى ظروف الاعتقال المهينة والأضرار التي تسببت لهم ولزملائهم في معتقلهم. وقد وقع على كتاب الاستئناف (١١) معتقلاً آخرين. هذا ما ذكرته «يديعوت أحرونوت» يوم ٨٥/٩/١٨.

وقد شكا المعتقلون، في طلب الاستئناف، من ظروف الاعتقال غير الانسانية والقاسية والتي هي أسوأ من جهنم. حتى أن حيوانات حديقة الحيوانات في القدس تعيش في ظروف أفضل من الظروف التي يعيشونها ـ كما جاء في طلب استئنافهم الى المحكمة.

وجاء المعتقلون في كتابهم الى المحكمة على (١٠٠) بند تثبت مدى قساوة الظروف التي يحيونها وتسلبهم حقوقهم وتؤكد مصداقية مطلبهم مثل معاقبتهم بالعزل دون أسباب، ترافقه قيود في اليدين والرجلين والضرب المبرح. وجاء في كتابهم: «إننا نضطر الى قضاء حاجاتنا في بناطيلنا لان رجال الشرطة لا يسمحون لنا بالخروج. وان رجال وضباط الشرطة يأكلون طعامنا الذي يأتي به الينا أهالينا. كما يقدمون لنا ادوية غير مطلوبة ويأخذون حاجاتنا الشخصية وينادون علينا بألقاب مخجلة. ولا يقدمون لنا الصابون ولا أوراقاً للمراحيض. وإننا نضطر الى السكن في زنزانة واحدة مع معتقلين ساديين وخطرين وحشاشين. ولا نستطيع الحصول على بريد ولا الإتصال بمحام. ونحن مضطرون للمبيت على مسطبة قذرة لإنعدام الأسرة والفراش الكافي».

ويذكر ان عدداً من القضاة في محاكم القدس وبئر السبع كانوا أشاروا في أثناء بحث عشرات القضايا الى الاوضاع المعيشية المزرية للسجناء في معتقلي بئر السبع والقدس. كما ان قضية الازدحام في السجون الاسرائيلية دفعت بوزير الشرطة ومديرية السجون مؤخراً الى طرح اقتراح أمام الحكومة ينص على اطلاق سراح (٤٠٠) سجين لم تنته مدة محكومياتهم بعد.

نقص في السكر خلال الأيام القليلة القادمة!

● تل أبيب ـ من المحتمل ان يطرأ نقص في السكر في الحوانيت والاسواق خلال الأيام القليلة القادمة على أرضية الخلاف بين أصحاب ورش تعبئة السكر وبين موزعيه بشأن أسعاره.

فقد رفع أصحاب ورش تعبئة السكر أسعاره بحيث أصبح سعر الكيلوغرام الواحد للموزع يساوي سعره للمستهلك. أما عملية رفع الأسعار فجرت، كما يبدو، دون أن تقرّها وزارة الصناعة والتجارة. إذ أعلن موزعو السكر وتجار الجملة انهم تقدموا بشكوى الى وزارة الصناعة والتجارة بشأن الموضوع إلا انهم لم يجدوا اذاناً صاغية لشكواهم.

وأكد الموزعون إنهم غير مستعدين لتوزيع السكر بخسارة وانهم سيوقفون التوزيع إذا لم تجد الوزارة حلاً للمشكلة.

من افتتاحيات الصحف الاخرى

ليوم ١٩٨٥/٩/١٩

من المستحسن الموافقة على التحكيم في قضية طابا

הארץ

● من الصعب تفهم لماذا تكون الموافقة على التحكيم في قضية منطقة طابا ـ اي التحكيم لمن تكون السيادة عليها ـ أمراً مرفوضاً في أعين قادة الليكود. فالادعاء ان خيبة الأمل التي سيصاب بها الطرف الذي سيكون التحكيم في غير صالحه، قد تسبب توتراً في العلاقات بين الطرفين، هو ادعاء لا ينفع أحداً. فقرار محكم وافق عليه الطرفان لن يمس بمشاعر الكبرياء القومية للطرف الخاسر، وسيؤدي الى تخفيف حدة التوتر اكثر من أي اسلوب آخر.

لقد استهلك اسلوب المفاوضات حسب رأي الجميع. ولا يمكن لطرف وقع على المعاهدة (كامب ديفيد ـ المحرر) ان يرفض التحكيم قطعاً، والمعاهدة لا تنص على أن المصالحة يجب ان تسبق التحكيم.

يدعون، في معسكر الليكود، ان اصرار مصر على مطالبها في طابا، لا ينجم عن اقتناع بعدالة هذه المطالب . بل يعكس تنكرها لمعاهدة السلام بكاملها . وهذا رأي من الصعب لا أقل، اثبات صحته . واقتراح مصر الاخير لاجراء مصالحة كمرحلة اولى، لا تقوي ادعاء الليكود المذكور.

تحسن اسرائيل صنعاً اذا هي تذكرت لماذا وافقت على معاهدة السلام من خلال تنازلها الكامل عن كل شبه جزيرة سيناء. ولما كانت لنا مصلحة في التخلص من كابوس الحرب في اكثر من جبهة واحدة. لذا، فان السلام مع مصر هو ثروة هامة من ناحية الأمن القومي. واذا ما كان من الضروري المحافظة على هذه الثروة وعلى مصلحتنا في تجنب تقلصها، فان هذا يتطلب منا أن نوافق على تسليم قضية طابا الى التحكيم المتفق عليه، في حالة فشل محاولة المصالحة.

(هآرتس)

في الطريق الصحيح

ידיעות אחרונות

● لا شك ان القائم باعمال رئيس الحكومة وزير الخارجية، يتسحاق شمير، ادى خدمة جيدة لبلاده بوقوفه سداً أمام رئيس الحكومة بيرس ومستشاريه، فمنع امكانية الخنوع خنوعاً تليغرافيا لمبارك الذي حاول بيرس أن يقدم له طابا على طبق. واذا كان التقليد عندنا، حتى الان، ان نقف صفاً واحداً أمام كل حاكم عربي لدى اول اشارة تصدر منه، وكان خدمه السياسيين. فان شمير فعل حسناً في خرقه هذا التقليد السيء بتخفيف معين في وتيرة انسحاباتنا، وانقاذه بهذا جزءاً من احترامنا. ولا نملك في قلوبنا سوى الصلاة من أجل أن لا يسقط في الطريق وينسحب مع بيرس وشاحال وفايتسمان. واذا ما حدث ذلك، لا سمح الله، فسيكون ضحية انهياره نفسه قبل كل شيء، وينتقل من الليكود العديد من النواب الى الآخرين.

(يديعوت أحرونوت)

قتل صحفي...!

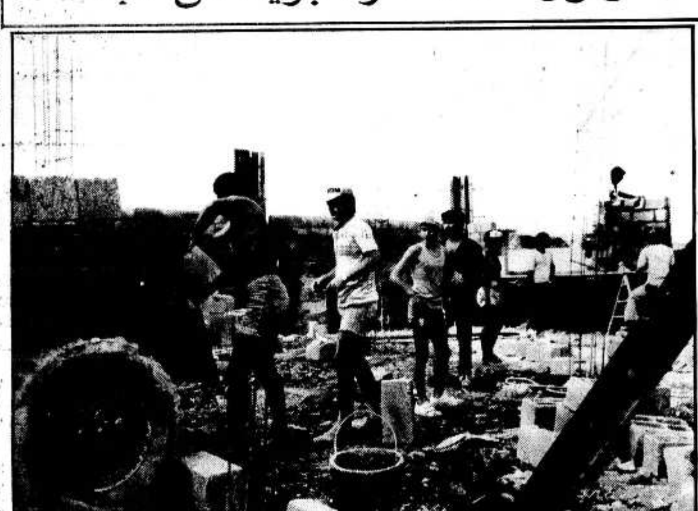
الشعب

● ميشيل النمري صحفي عربي عادي لا يملك ميليشيات ولا قوات... يملك فقط قلماً واوراقاً وافكاراً واحلاماً عن الحرية والتقدم والدمقراطية.. ويملك ايضاً مجلة صغيرة مغمورة ربما لم يسمع باسمها الا القليل من ابناء لغة الضاد التي تصدر بها.

لكن هذه «المؤهلات» كافية لتستفز الانظمة العربية المصابة بحساسية شديدة ضد الكلمة الحرة المطالبة بالدمقراطية والمعبرة عن الرأي الاخر. فكان ان امتدت طلقات سوداء من مسدس حاقد بحمله مرتزق لقتل ميشيل النمري في العاصمة اليونانية يوم امس. وهكذا دفع هذا الصحفي حياته ثمناً (التوهم) ان هناك مجالاً للتحدث بحرية عن الوطن العربي وانظمته، ولكنه لن يكتشف الان أن الانظمة مستعدة لمطاردة الكلمة حتى خارج حدودها.

(الشعب)

يحاولون خنقنا فنرد بمزيد من البناء !

● عدد من المتطوعين في إنجاز إحدى ورش مخيم العمل التطوعي في كفرياسيف الذي استمر أربعة أيام ١٤ ـ ٨٥/٩/١٧ ●

الديراويون يندّدون بسياسة القمع والإرهاب ضد الأخوة في المناطق المحتلة

● دير الأسد ـ لمراسلنا ـ أقامت جبهة دير الاسد التقدمية، في مطلع الأسبوع، إحتفالاً بمناسبة عيد رأس السنة الهجرية في المركز الثقافي في دير الاسد، وحضره جمهور غفير من أهالي قريتي دير الاسد والبعنة.

ترأس الاحتفال وأداره السيد سعيد ياسين. وتكلم في الاحتفال كل من السادة : علي صنع الله، رئيس جبهة دير الاسد التقدمية، ويحيى ذباح وأحمد علي طه والكاتب حنا إبراهيم. وعرض في ختام الاحتفال فيلم «الناصرة ـ ٨٤».

واتخذ الاحتفال عدة قرارات هامة تلاها السيد يحيى ذباح وهي : ● التنديد بسياسة الارهاب والقمع في الاراضي المحتلة ومطالبة السلطات بالكف عن هذه الاجراءات التعسفية ● التنديد بممارسات المستوطنين اليهود في الضفة الغربية ومطالبة السلطات بمعاقبتهم ● مناشدة التنظيمات الفلسطينية العمل من أجل توحيد صفوفها في اطار منظمة التحرير الفلسطينية على أساس برنامج وطني معاد للامبريالية وعلى أساس برنامج ثابت يضمن الحقوق الثابتة والشرعية للشعب العربي الفلسطيني ● التنديد بصفقات بيع الاراضي العربية الفلسطينية المحتلة التي تمت عن طريق التزوير والخداع ومطالبة المسؤولين بمعاقبة المزورين وارجاع الاراضي الى اصحابها ● تعزية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي والادارة المركزية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وعائلة توما وكافة ابناء شعبنا بوفاة الدكتور والقائد إميل توما (أبو مخائيل).

رشاوى جنسية للحصول على رخصة سياقة

● تل أبيب ـ حكمت القاضية فيكتوريا اوستروفسكي كوهين، أمس الاول (الثلاثاء)، على مدير دائرة الترخيص في بيتح تكفا بالسجن الفعلي لمدة سنتين ونصف السنة وبالسجن لمدة سنتين ونصف السنة أخرى مع وقف التنفيذ وذلك بعد ان ادانته المحكمة بتهمة الحصول على رشاوي، وعلى الغالب رشاوي جنسية، من معلمي وطلاب مدارس السياقة.

وذكرت القاضية اوستروفسكي في قرار الحكم انها كانت ستفرض حكماً اقسى على المتهم لكنها أخذت بالاعتبار كبره في السن (٥٧ عاماً).

وكان المتهم اعتقل لدى اكتشاف مخالفاته الجنائية هذه قبل حوالي السنة، لمدة ثلاثة اشهر، كما فرض عليه الاعتقال البيتي لمدة تسعة أشهر أخرى.

قصة ملصق

● علّق على مداخل المدن وفي مراكزها، في الاونة الأخيرة، ملصق دعائي هائل لاحدى شركات انتاج الملابس ـ «بال جينس» ـ أثار حفيظة أوساط نسائية مناصرة لقضية تحرير المرأة. وقد إعتبرت هذه الأوساط ما جاء في الملصق مساً بمكانة المرأة ومشاعرها اذ انه يعني ان بامكان كل رجل بل انه مدعو للمس بأية إمرأة، كيفما شاء! وجاء في الملصق على لسان فتاة «أنا أحب أن يمسوا بي».

وفي اليوم الثاني لعيد رأس السنة العبرية خرجت مجموعة من النساء اللاتي أثارهن الملصق، مزودة بيافطات كبيرة كتبت عليها كلمة «لا» بالعبرية. وقامت هذه المجموعة بالصاق اللافتات على الملصق الهائل بين كلمتي «أنا» و«أحب» لتصبح عبارة الملصق «أنا لا أحب أن يمسوا بي» ـ أنظر الصورة.

وأرادت مجموعة النسوة هذه الاحتجاج على المدلول الداعي الى استخدام العنف ضد المرأة، لهذا الملصق. وأعربت عن أملها بأن تثير خطوة إلصاق كلمة «لا» الرأي العام ضد مثل هذه الملصقات.

ويُذكر إن المشرفين على التسويق في الانظمة الرأسمالية يستخدمون جسد المرأة لتسويق البضائع وترويجها. ولا يختلف الأمر في إسرائيل عنه في الدول الرأسمالية الأخرى التي تعامل المرأة على إنها جسد.

ما لا تأخذه الحكومة من هذا الجيب تأخذه من الجيب الآخر

● تل أبيب ـ شهد مطار اللد («بن غوريون») عشية عيد رأس السنة العبرية حركة مسافرين نشطة. فقد بلغ عدد المسافرين الى الخارج ٥ آلاف مسافر، ويعود سبب ذلك الى تخفيض ضريبة السفر من (٣٠٠) دولار الى (١٥٠) دولار.

أما المسافرون فعلقوا على قرار تخفيض الضريبة بقولهم ان ما لا تأخذه الحكومة من هذا الجيب تأخذه من الجيب الآخر. فلا تزال «ضريبة التذكرة» سارية المفعول وهي بقيمة ٢٠٪ من قيمة تذكرة السفر الى الخارج. وكانت أوساط في وزارة المالية اقترحت رفع قيمة هذه الضريبة مقابل تخفيض ضريبة السفر. وقد يكشف هذا الاقتراح عن نية المالية فرض ضريبة تكون بديلاً لتخفيض ضريبة السفر. واذا كانت هذه لم تفرض حتى الآن، فلا يعني انها لن تفرض غداً!

ويشار هنا الى أن ضريبة السفر ارتفعت في منتصف ليلة الإثنين (٩/١٦)، بنسبة ٣،٩٪ وهي نسبة جدول غلاء المعيشة لشهر ايلول. وأصبحت قيمتها (١٦٢) دولاراً. وسترتفع قيمة ضريبة السفر كل شهر مع الاعلان عن جدول الغلاء.

ارتفاع نسبة الشيكات التي بلا رصيد

● تل أبيب ـ أعلنت «شركة ضمان الاعتمادات» أنه حدث ارتفاع كبير، خلال شهر ايلول الجاري، في عدد الشيكات بدون رصيد، وذلك بنسبة تراوحت بين ٢٥ ـ ٢٧٪.

وذكرت الشركة انه في ظل انحسار الاهتمام بتسديد الديون ازداد عدد الشركات التي طالبت «شركة ضمان الاعتمادات» بضمان إعتماداتها. الا أن الاخيرة قررت تشديد شروطها في هذا الشأن مع الشركات الجديدة، رغم انها تجبي فائدة بقيمة ١٥٪ عن هذه الضمانات.

دخلت المستشفى لاجراء عملية تجميل لكنها لم تخرج حية!

● تل ابيب ـ توفيت المواطنة مريم طوماشس، من بات يام، يوم الإثنين ٨٥/٦/١٦، في مستشفى «سينوفسيس» الخاص في المدينة، بعد ثمانية أيام من إجراء عملية تجميل لها في أنفها.

ولم يتضح، حتى الان، سبب وفاتها واذا كان له علاقة بعملية التجميل. ويُقدر انها توفيت نتيجة إصابتها بنوبة قلبية أو بسبب انسداد مجرى الدم في رئتيها.

رسالة بيت جن

نقص شديد في الغرف الدراسية

● بيت جن ـ لمراسلنا سعيد نفاع ـ خلافاً لما يُشيعه المسؤولون في «لجنة المعارف للدروز» عن الأوضاع الجيدة في المدارس الدرزية، فإن مدارس قرية بيت جن تعاني نقصاً شديداً في غرف التدريس.

فمنذ بداية السنة الدراسية الجارية، يتعلم طلاب الصف الأول (بشعبتيه) في المدرسة الابتدائية (ب) في ملجأ مظلم تحت الأرض. وفي المدرسة الابتدائية (أ) يتعلم (٣٧) طالباً في غرفة مساحتها (١٢) متراً مربعاً. وفي المدرسة الاعدادية يتعلم طلاب الصفوف التاسعة جلوساً على الأرض.

وهذه النواقص غيض من فيض في مدارس القرية.

● مضايقات جديدة ●

● صعدت «سلطة حماية الطبيعة» مضايقاتها لسكان بيت جن. فلم يعد يكفيها منعهم من اصلاح اراضيهم وقطع الأشجار البرية فيها واستخدامها للتدفئة. فقد تقدمت في الآونة الأخيرة الى المحكمة بشكاوى ضد عدد من المواطنين الذين يبنون دوراً على أراضيهم بحجة المسّ بالمناظر الطبيعية.

وقد تقدمت هذه «السلطة» مؤخراً بشكوى الى المحكمة في صدد ضد المواطن نجيب مشيره لمنعه من بناء داره على أرضه الزراعية بالحجة نفسها، المس بنباتات طبيعية!

ويستنكر الأهالي هذه الإجراءات. ويعلنون عن إصرارهم على بناء بيوتهم على أراضيهم مهما صادفوا من مضايقات.

● رفض ميزانية الإطار ●

● لم يُقرّ مجلس بيت جن المحلي، حتى الآن، ميزانيته للعام المالي ٨٦/٨٥ رغم مرور أشهر على بدايتها وذلك بسبب عدم موافقة غالبية أعضاء المجلس على ميزانية الإطار التي تريد وزارة الداخلية فرضها على المجلس.

فقد طرح رئيس المجلس المحلي شفيق الأسعد، في آخر جلسة للمجلس، اقتراح ميزانية بقيمة (٦٣٠) مليون شيكل وهي الميزانية التي حددها حاكم اللواء، كينغ، إلا ان (٦) أعضاء من أصل (١٠) رفضوا الإقتراح.

وبالمقابل طرح مندوب «الجبهة» في المجلس، قاسم نفاع إقتراح ميزانية بقيمة ١،٥ مليار شيكل رُفضت بأصوات الرئيس والائتلاف ٥ أعضاء من أصل عشرة!

المحكمة العليا تقرر:

الشهادات التي يسجلها رجال الشرطة بلسانهم لا يمكن قبولها أدلة

● تل أبيب ـ إتخذت المحكمة العليا، في الايام المنصرمة، حين انهائها من النظر في أستئناف تقدمت به النيابة العامة بصدد تبرئة المحكمة المركزية لمتهمين في قضية جنائية، قراراً هاماً يمكنه ان يكون أساساً في جميع القضايا المماثلة المتعلقة بالشرطة، وذلك حين قررت ان الملاحظات التي اعتادت الشرطة تسجيلها بعد التحقيق مع متهمين أو شهود لا يمكن أن تكون دليلاً مقبولاً في المحاكم لإدانة المتهمين بحسب «أنظمة الأدلة». وأعادت القضية ثانية الى المحكمة المركزية بشأن واحد من المتهمين لاستكمال الادلة. أما الثاني فقررت الاستبقاء على قرار المحكمة المركزية بتبرئته. هذا ما ذكرته صحيفة «هآرتس» يوم ٨٥/٩/١٨.

وكان جاء في قرار المحكمة المركزية بتبرئة المتهمين أنه كثرت الحوادث التي تراجع فيها شهود عن شهاداتهم بسبب الضغوط والخوف.

وجاء في قرار قاضي المحكمة العليا أن الملاحظات التي اعتمدتها النيابة في استئنافها على قرار المحكمة المركزية ونسب التهم لا يمكن قبولها لانها كانت بمثابة أقوال لرجال الشرطة الذين قاموا، هم، بكتابتها على لسانهم وليس على لسان المدلي بالشهادة ولأن أقوالهم تتضمن شهادات سماعية لا يمكن قبولها أدلة، أيضاً.

اهالي ضحايا الطائرة المدنية الافغانية يحملون واشنطن مسؤولية الجريمة

● كابول - «نوفوستي» عن وكالة الانباء الافغانية (باختيار) - وجه اقارب ضحايا حادث اسقاط طائرة الركاب التابعة لشركة «باختيار» للطيران الافغانية، التي اسقطها اعداء الثورة رسالة احتجاجية مفتوحة الى مجلس الشيوخ الامريكي جاء فيها إنكم تدّعون حماية الحرية والدمقراطية، في وقت تستهترون بها بفظاظة. ففي البداية تقدمون ادوات القتل الفتاكة لمرتزقتكم ثم «تعزون» بوفاة الضحايا وهذا لا يمت بصلة الى قضية حقوق الانسان والعدالة. انتم الذين قدمتم لأعداء الثورة الافغانية الدولارات والصواريخ، التي قتل احدها ٥٢ مواطنا افغانيا».

واشير في الرسالة المفتوحة الى ان الاوساط الامريكية تمارس سياسة الارهاب وان الاسلحة الامريكية تقتل مئات الناس في الساعة في الكثير من انحاء المعمورة.

وجاء في ختام الرسالة «لن ننسى القتلة وحُماتهم الذين يزرعون الموت في الارض الافغانية».

وكان طيارو ومستخدمو شركة «باختيار» للطيران بعثوا بمذكرة الى مجلس الشيوخ الامريكي، اعربوا فيها عن احتجاجهم على هذه الجريمة، المنقطعة النظير في تاريخ الطيران المدني.

ويحمل طيارو ومستخدمو شركة «باختيار» للطيران مسؤولية الجريمة لمجلس الشيوخ الامريكي الذي وافق على تخصيص ٢٨٠ مليون دولار لتسليح اعداء الثورة الافغانية. ويستنكرون قرار الرئيس الامريكي رونالد ريغن بتسليح باكستان، التي يتدرب على اراضيها اعداء الثورة الافغانية، باحدث صواريخ ارض جو من طراز «ستينغر». وقد اقدم اعداء الثورة الافغانية على تنفيذ هذه الجريمة التي لا مبرر لها، فاسقطوا في ٤ ايلول ١٩٨٥ طائرة مدنية تابعة لشركة «باختيار» للطيران وهي تقوم برحلة داخلية. واسفر الحادث عن مصرع ٥٢ شخصا (٤٧) راكبا و (٥) افراد الطاقم. وتبين من خلال التحقيق ان الطائرة اسقطت بصاروخ امريكي ارض جو.

المحرر المسؤول في «القدس» المقدسية ينفي نبأ التقائه قادة م.ت.ف

● القدس - من مكتب «الاتحاد» - ذكرت صحيفة «هآرتس»، يوم الاربعاء الماضي، أنه سيجري استدعاء المحرر المسؤول في صحيفة «القدس»، محمود ابو الزلف، بهدف ما اسمته أذرعة «الأمن» «استيضاح جذري»، ولكي يقدم ابو الزلف تفسيرات لتحركاته ونشاطاته، خلال زياراته الاخيرة، في الاردن.

واضافت «هآرتس» ان ابو الزلف كان معروفاً، حتى قبل فترة وجيزة، بتأييده الواضح لنظام الملك حسين في المناطق الفلسطينية المحتلة. وان «القدس» كانت أحد رافعي لواء النظام الحاكم في الاردن. الا ان «القدس» - اضافت «هآرتس» - غيرت من مهمتها في الآونة الاخيرة واصبحت مقالاتها الافتتاحية تكرس لتأييد سياسة «فتح» وياسر عرفات.

ونسبت «هآرتس» هذا التحول الى اللقاءات التي كان اجراها ابو الزلف مع قادة م.ت.ف في الاردن خلال زياراته الاخيرة.

واستمزجنا، أمس الاول، رد فعل محمود ابو الزلف على هذا النبأ فاكد ان قوات الاحتلال قامت بتفتيشه فعلا، يوم الاحد الماضي، بدقة لدى عودته على الجسور من الاردن. وقال إن هذا اول تفتيش يتعرض له. وقال ابو الزلف ان ما نشرته «هآرتس» يندرج في اطار الدس عليه. ونفى ان يكون التقى ايا من قادة م.ت.ف. في الاردن وقال انه لم يتلق اية دعوة حتى الان من أجهزة «الأمن» للتحقيق معه.

جبهة «فارابوندو مارتي» توجه ضربات موجعة لجيش السلفادور

● سان سلفادور - ذكرت وكالة الصحافه الفرنسية في نبأ لها من السلفادور أن خسائر جيش النظام العسكري في السلفادور جراء الهجمات المتواصلة التي شنها ثوار جبهة «فارابوندو مارتي» في الفترة منذ الاول من تموز وحتى نهاية اب من هذا العام، بلغت مقتل ٢١٧ جنديا.

سقوط طائرة ومقتل طيار امريكي خلال مناورات «اوشن سافاري - ٨٥»

● روما - (كونا) - سقطت طائرة عامودية عسكرية تابعة للبحرية الامريكية في مياه الساحل الجنوبي الغربي لجزيرة سردينيا الايطالية وذلك في أثناء المناورات التي تقوم بها في هذه الفترة قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) المعروفة باسم (اوشن سافاري - ٨٥) في المناطق المقابلة لميدان الرماية العسكرية المعروف باسم «تيولادا». ويُذكر ان الطائرة من طراز «كوبرا» التي تستخدم في العمليات القتالية. واعتبر قائدها في عداد المفقودين.

ورفضت السلطات العسكرية الامريكية الافصاح عن اسم الطيار وفيما اذا كان سقطت ضحايا اخرى كما رفضت التعليق على الحادث.

غير ان الناطق باسم قوات الدرك الايطالية في «تيولادا» أكد رسميا سقوط الطائرة الامريكية وغرقها.

تشيكوسلوفاكيا وتونس توقعان اتفاقيتي تعاون متبادل

● براغ - الوكالات - انتهت زيارة محمد مزالي رئيس وزراء تونس في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية، يوم الثلاثاء الماضي.

وكان مزالي، خلال هذه الزيارة، قد وقع مع المسؤولين التشيكوسلوفاك اتفاقية تجارية وأخرى ثقافية، تقدم تشيكوسلوفاكيا بموجبها لتونس اجهزة سمعية بصرية علاوة على بناء وتجهيز متحف يضم اعمالا تؤرخ لفترة النضال من اجل التحرر الوطني في تونس. كذلك تقضي الاتفاقية بتطوير التعاون الاقتصادي بينهما وخاصة في مجال بناء المصانع.

ومن الجدير بالذكر ان هذه اول زيارة يقوم بها رئيس وزراء تونسي الى تشيكوسلوفاكيا. ويلتقي السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي جوستاف هوساك ورئيس الوزراء لوبومير شتروجال.

سماسرة اسرائيليون ورجال الحكم العسكري متورطون في فضائح سلب الاراضي العربية

● القدس - من مكتب «الاتحاد» - أعلنت مصادر الشرطة ان سمسار الاراضي العربي احمد عودة الموجود حاليا في اعتقال منزلي كشف عن عدد من اسماء من سماسرة الاراضي الاسرائيليين ورجال الحكم العسكري المتورطين في عمليات تزوير بطاقات شراء الاراضي العربية لبناء المستوطنات اليهودية الكولونيالية عليها.

ويذكر ان حزب الليكود والحركات والمنظمات اليهودية اليمينية المتطرفة تهاجم مجرد التحقيق في قضايا التزوير باعتبار ذلك يعرقل عملية السيطرة على الاراضي العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويشار الى ان التحقيق لا يتطرق البتة الى نهب الاراضي الذي تمارسه الحكومة بدعوى الحاجات الامنية وباسلوب الاعلان عن الاراضي المصادرة اراضي دولة.

مسؤول في الحزب الشيوعي السوري: الشعب السوري يؤيد سياسة الاتحاد السوفييتي من أجل سلام العالم والمنطقة

● موسكو - (كونا) - قال نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي السوري، يوسف فيصل في مقابلة مع وكالة «تاس» السوفييتية الرسمية للأنباء، ان الشعب السوري يؤيد كلية سياسة الاتحاد السوفييتي الرامية الى احلال السلام العادل والدائم في العالم عموماً وفي منطقة الشرق الاوسط بوجه خاص.

وأوضح ان مقابلة سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ميخائيل غورباتشوف مع مجلة «تايم» الأمريكية أظهرت مدى المستوى العالي والحرص الذين يبديهما الزعيم السوفييتي ليس للشعب السوفييتي فقط بل وللشعب الامريكي وشعوب العالم قاطبة.

وأضاف ان ردود الزعيم السوفييتي لمجلة «تايم» سمعها الملايين من الناس الذين تأكدوا بأنفسهم من طموح الاتحاد السوفييتي لتوطيد السلام على الارض والى تقدم البشرية بأسرها.

وكان الزعيم السوفييتي غورباتشوف قد دعا في المقابلة الولايات المتحدة الى وقف التجارب النووية التي أعلنها من جانب واحد حتى نهاية العام الجاري.

وأشار فيصل الى ان الادارة الامريكية التي تمثل مصالح المؤسسة العسكرية الصناعية تسعى الى تأزيم الوضع الدولي الى أقصى حد وتقوم بكل ما في وسعها من أجل زيادة سباق التسلح ونشره في الفضاء الكوني.

وقال ان الولايات المتحدة تشهد على رغبتها في تأزيم الوضع الدولي عشية لقاء القمة المرتقب بين الزعيم السوفييتي والرئيس الامريكي في تشرين ثاني المقبل في جنيف.

وأكد في ختام المقابلة تأييد الشعب السوري كلياً للسياسة التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي.

مصرع وجرح ٢٠ جنديا مغربيا

● الجزائر - و.ص.ف - قتل سبعة جنود مغاربة وجرح ١٣ اخرون، على اثر الهجمات التي شنها، في الاسبوع الماضي، مقاتلو جبهة البوليساريو ضد القوات المغربية في الصحراء الغربية.

واشنطن تواصل نشر صواريخها في اوروبا

● بون - نقلت وكالة الانباء الفرنسية عن مقر قيادة السلاح الجوي الامريكي في اوروبا، يوم الثلاثاء الماضي ان ٩٦ صاروخا جديدا من طراز «كروز» سيتم نشرها في جنوب غربي المانيا الاتحادية.

وذكر المتحدث انه من المقرر ان تبدأ عملية النشر في العام ١٩٨٧.

اليوم في الأحداث
قمباز

كل الاجراءات التنكيلية والاعمال والممارسات القمعية والاستفزازات ضد شعب المناطق المحتلة تعيدنا بالذاكرة الى ايام الاحتلال الاولى عقب عدوان حزيران ١٩٦٧ ضد شعبنا الفلسطيني والشعوب العربية الذي عاد ويعود وسيعود بالويل على الشعب الاسرائيلي نفسه. وليس في هذا تشفيا أو عزاء، انما الرؤية الحقيقية لوجهة تطور الاحداث بالمدى الآفقي البعيد. ذلك اذا ما استمرت زعامة المؤسسة الحاكمة في بلادنا تقود الامور وفق سياسة العدوان على مختلف الاصعدة من فصيلة «عليهوم» و «الله يرحمهم» و«انتظار المكالمة من عمان» و «سيارات الاجرة المجانية» و«الصراصير المعلبة» وغيرها وغيرها. وصولا الى آخر ما انفضح منها: «ثورة الجنرالات»، التي شارك فيها نائب القائمة التقدمية لمصر، عفوا للسلام، الاخ، عفوا الجنرال، ماتي بيلد، «الاشد فظاظة والمحرك في المطالبة باعطاء الاوامر»، من الطابق السياسي في مبنى المؤسسة الحاكمة الى «الطابق» العسكري فيها، «بالهجوم حالا على مصر عبد الناصر» لاستكمال المهمة الحزيرانية المستمرة الى اليوم.

ولكن لماذا هذه العودة الى «دفاتر الاحتلال العتق» ونحن في زمن سياسي، محلي وعربي وعالمي، يختلف عن ذلك الذي كان عند بداية الاحتلال ؟ وهذا لا يعني أننا في زمن الفرح ولا يعني ان نضع «أيدينا وارجلنا في ماء بارد». وهذا فعلا ما يقوم به اهلنا في المناطق المحتلة وكذلك كافة القوى الخيرة هنا ومثيلاتها في العالم، وذلك حتى ينجلي ليل الاحتلال الاسود من الاسود وينبلج فجر الدولة الفلسطينية ويحل السلام العادل في منطقتنا.

ولكن ما دخل القمباز في هذا كله ؟

كيف لا والسادية الاحتلالية وصلت الى حد توقيف شيوخنا وتعريضهم للتفتيش المهين اشباعا لغرائز «ولدّة» المدرسة الاحتلالية وافراخ نفس «السنتراليزم الاسرائيلي» الذي انبت وينبت كهانا ومثله «سدة ملانة».

لقد دفعني الى تدوين «اليوم في الاحداث» ما شاهدته بام عيني خلال تجوالي في المناطق المحتلة في الاسبوع الماضي. وكان مشهد التعرض لشيخ جليل. لساعة من الزمن، اشد ما ضاعف لدي الحقد المتأصل على الاحتلال واصحابه وأربابه وكل زبانيته. وهذه الحادثة نقطة من بحر المعاناة والمواجهة اليومية في ظل الاحتلال.

شيخ فلسطيني في الربع الاخير من العمر خرج، بعد ظهر الجمعة الماضي، من بيته الكائن في مدينة رام الله المحتلة «ليشم الهواء» الطلق على اطراف عروس مصايف فلسطين. ولكن ذلك محرم عليه او على الادق مسموح به بالارتباط مع مزاج العسكر.

وصل شيخنا الى منطقة على طرف المدينة من قبلة بير زيت. تدعمته مجموعة عسكرية من ثلاثة افراد. طلب احدهم بطاقة الهوية وبدأ اخر يحوم حوله، كمن يحوم حول فريسته واعتلت على وجهه الثالث بسمة صفراء، اغتباطا على ما يوفره له زميلاه من مشاهد تشبع الغرائز السادية لدى امثاله من «فقس» الاحتلال.

لم يكتف الجنود بذلك بل بدأوا يوجهون الاسئلة الى الشيخ الجليل الذي كما يبدو من سحنته عاهد زمن الاحتلال التركي ايضا.

كم عمرك ؟

من اين انت؟!

الى اين الذهاب ؟... الخ الى ان وصل «المحققون» الى هندامه، الذي كما يبدو اثار غرائزهم التي تهيج كلما احست برائحة الانتماء العربي ورمز الاستمرارية الحياتية - التراثية لدى شعبنا.

لقد ارغم الجنود الشيخ على فك زنار قمبازه الذي تستر به. وسألوه عن سبب اتساع سرواله وهل هو كذلك لاخفاء المتفجرات فيه!!

● رائد نصر الله ●

طائرات جنوب أفريقيا تقصف أنغولا!

● لشبونة - نقلت و.ص.ف عن وكالة الانباء البرتغالية، ان وزارة الدفاع الانغولية أعلنت، يوم الثلاثاء الماضي ان طائرات جنوب أفريقيا قصفت مواقع عسكرية انغولية في جنوب البلاد.

واوضحت الوزارة ان قوات جنوب أفريقيا شنت هذه الهجمات، على عمق يزيد على ٢٠٠ كيلومتر داخل الاراضي الانغولية، على القوات المسلحة الانغولية التي تحارب عصابات «يونيتا».

واشارت وزارة الدفاع الانغولية الى أن ١٨ طائرة من طراز «كانبرا» و «ميراج» تابعة لجنوب أفريقيا اشتركت في الهجمات.

من ناحية ثانية ذكر التلفزيون الانغولي ان تدخل جنوب افريقيا، الذي بدأ يوم الاثنين الماضي، يهدف الى مساعدة عصابات «يونيتا»، التي تكبدت، مؤخراً، خسائر فادحة في اقاليم كوأندو وكوبانجو وموكسيكو. واضاف ان اكثر من الف من رجال عصابات «يونيتا» قد قتلوا، خلال الخمس واربعين يوماً الماضية في اقليم موكسيكو الواقع شرقي البلاد.

لوين رايحين..؟!



□■ ام فلسطينية وطفلها ... مخيم برج البراجنة في بيروت إثر الهجمات الوحشية التي شنتها قوات حركة «امل» على المخيم قبل اسبوعين. ولم تشر الوكالة الى ... الى وجه الطفل الفلسطيني ...

(صورة عن و.ص.ف)

المخابرات الاسرائيلية تعمل في سيرلانكا!

● كولمبو - (كونا) - ... صحيفة سيرلانكية ... يوم الثلاثاء الماضي ان مئات من رجال المخابرات الاسرائيليين موجودون الان في سيرلانكا تحت تغطيات مختلفة.

وقال التقرير الصحفي ان الاسرائيليين تدفقوا على سيرلانكا كمزارعين وخبراء مياه ومحاضرين ومستشارين ورجال اعمال وسواح ولا يحملون بالضرورة جوازات سفر اسرائيلية.

واشار التقرير الى اعتراف الحكومة السيرلانكية بوجود اعضاء «الموساد» الاسرائيلي في البلاد. وأعاد التقرير الى الأذهان ما قاله وزير الأمن القومي السيرلانكي امام البرلمان، يوم الاثنين الماضي، ان الاسرائيليين جاءوا لغرض معين وهو مساعدة قوات الحكومة على مواجهة ثوار «التاميل» المطالبين بالحكم الذاتي لمقاطعتهم.

وقال التقرير الصحفي «ان مكتب رعاية المصالح الاسرائيلية في كولمبو مثير للقلق الى درجة ان الحكومة الهندية احتجت على وجوده امام الحكومة السيرلانكية».



الحضارة والأخطبوط

■ امتدت ايدي اخطبوط عدو الحضارة، وعدو الانسانية، في هذا الاسبوع، الى داخل الخط الأخضر والى المناطق الفلسطينية المحتلة، لتلجم الكلمة وتكمّ الافواه وتكسر الاقلام وتقيد الفكر. فالرقابة شطبت، لأول مرة، مسرحية كاملة كتبها الشاعر اليهودي التقدمي يتسحاق ليئور بعنوان «افرايم يعود الى الجيش» لأسباب سياسية محضة، ثم اغلقت مكتب «المنار» الصحفي واغلقت جريدة «الشعب» لثلاثة ايام وارسلت رسالة الى صاحب صحيفة «الدرب» المقدسية تعلمه فيها عن نيتها بأغلاق الصحيفة. واذا تذكرنا ان عددا من اخوتنا الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في المناطق المحتلة قد فرضت عليهم الاقامات الجبرية منذ سنوات واشهر تتضح امامنا، جليا، الصورة الرهيبة التي رسمها الاحتلال ولونتها ربيبته الفاشية.

لقد اثار منع مسرحية «افرايم يعود الى الجيش» بعض ردود الفعل الايجابية غير الكافية في الصحافة الاسرائيلية وبين رجال الفكر، الا ان هذه الصحافة نفسها دفنت رأسها في الرمال عندما تعلق الامر بالفكر الفلسطيني والصحافة الفلسطينية في المناطق المحتلة دون ان تعي ان «الصياد» الفاشي لا بد ان يوجه رصاصه اليها عاجلا ام آجلا وانها تعطيه شرعية الاطلاق بصمتها.

في البداية وفي المناطق المحتلة، صادروا ومنعوا مئات الكتب واغلقوا الجامعات والمدارس والمسارح وزجوا عددا كبيرا من الشعراء والكتاب في السجون ولاحقوا الاخرين وفصلوهم من اعمالهم، وطردوا عددا كبيرا من الكتاب والمفكرين الى الاردن... وكل هذا جرى باسم البقرة المقدسة المسماة «الامن»، وباسم الاحتلال النير، وباسم واحة الدمقراطية، وباسم «شعب الكتاب»!!

وفي البداية، ايضا، وفي اسرائيل، اغاروا على مشاهد وفقرات من بعض الاعمال المسرحية واعملوا بها حذفا وتشطيبا باسم القانون وباسم قدس اقداسهم، الامن، وباسم «شعب الكتاب»!

واليوم، كما نرى، يتصاعد السعار المعادي للحضارة وللفكر الانساني ولأبسط الحقوق الدمقراطية، حرية التعبير، ويزداد الانفلات الفاشي ضد حرية الفكر وضد الكلمة الصادقة الجريئة سواء في داخل الخط الاخضر او خارجه!!

ان الذي يمارس قمع الكلمة والاغنية والصورة والمسرحية ويرتعد خوفا من الكلمة المطبوعة هو اشبه بالانسان الذي يتناول اللحم النيء، ويحيا فريسة لمخاوف اوجاع المعدة..

ونحن، لن نسمح لأنفسنا بان نكون لقمة سائغة في افواه اعداء الحضارة، ولن نسمح لأظافر الاخطبوط ان تمتد دون ان نقلمها او نكسرها. وهذه المعركة ليست معركتنا وحدنا، بل يجب ان تكون معركة رجال الفكر الانساني كلهم في اسرائيل يهود وعربا..

فمتى سنتحرك؟!

﴿ محمد علي طه ﴾

فصل الندى

●● شعر: محمد القيسي ●●

أنظروا جيداً
أنظروا جيداً هل ترونْ

> هذا الاطار
> كان يجب أن تحتله صورة فوتوغرافية،
> لقتيل فلسطيني،
> في حرب المخيمات الأخيرة ببيروت
> ممدد على ظهره، وتحوطه أقدام عسكرية،
> لرجال يبدون من الجيش اللبناني أو ميليشيا «أمل»
> قدم على عنقه، قدم على صدره، وثالثة في الخاصرة،
> وجهه منتفخ، مغمض العينين، مطبق الفم
> ويده اليمنى، مرفوعة في مقدمة الصورة.
> (نشرت هذه الصورة في صحيفة الدستور الأردنية في ٨٥/٥/٢٤)

أنظروا
أي صمتٍ أبوحُ به عالياً...
كالكلامْ
أنظروا كيف أسلم للأرض عُنقي،
وكيف يموتُ اليمامْ
هكذا دون ذنبٍ،
يضيقُ به الأفقُ حيناً،
وحيناً يضيقُ الزحامْ
أبتي طلقةٌ مؤمنهْ
وكتابي السلامْ
وأنظروا
كيفَ يمشي المخطط هذي السنهْ
وتدورُ عليّ المنايا،
هدايا،
من الأقربين كمسكِ الختامْ!
أنظروا جيداً
ليس من صرخةٍ ممكنهْ
في فمي تعرف السكنهْ
وأنظروا
ليس وجهي كما ينبغي واضحاً،
ليس لي حنجرهْ
لأقولَ لكمْ:
اسمعوا وأنظروا المجزرهْ
ودعوني أنامْ.

***

ليسَ لي جملٌ أو طريقٌ لأرحلَ،
لكنْ الى أينَ أرحلُ،
هُم طوّقوا كلَّ شيء، وما طوّقوني
وهم سيّجوني بحرب الطوائف
والعائلات،
فليسَ الصحارى بأقسى
ولا غربةٌ بعدَ هذا
ولا موت، لا موت إلّا على باب يافا
ولا مقبرةْ
وأنظروا كيف يهوي الغمامْ

***

قدْ بدا ما بدا
فاطعنيني إذنْ يا دمشقُ
أطعني واستزيدي،
ولا ترهبي أحدا

إطعني واتركي كلّ بيتٍ لنا
في المخيم يبكي، اطعني
وذري حُلمنا بَدَدَا

وانظري جيداً
كم كميناً أعدّ وشُبّهَ للناس موتي،
انظري لم أمتْ أبدا

كلُّ شبرٍ مَدَى
كلُّ يومٍ يجيءُ حصاراً،
وكل حصارٍ سدى
انظري جيداً
خُطوتي للأمامْ
خُطوتي أنْ تكونَ الشامْ
رايةً ويدا
أنظري جيّدا

إنّ ريحاً ستأتي
وتغسل هذي النوافذ عما قريبْ،
ويبدأ فصلُ الندى
فانظري جيدا
انظري يا شامْ

(عن «فلسطين الثورة»)

□□■ شهادات للتاريخ

شهود عيان يتحدثون عن المجزرة



[في ١٥ أيلول ١٩٨٥ دخلت القوات الاسرائيلية الغازية ـ مدينة بيروت الغربية بعد خروج قوات المقاومة الفلسطينية منها، وعلى الفور حاصروا مخيمي صبرا وشاتيلا. وفي صباح اليوم التالي ظهرت في منطقة المطار عناصر مسلحة قدّرت بألف عنصر.. وفي ١٨ أيلول سمع العالم نبأ المجزرة الرهيبة]

«كنا خمسة ـ ماما، بابا، أخي، جدتي وأنا. أما الآن، فأنا وحيدة» ـ شهادة طفلة لم يعلن الصحفيون اسمها خوفا على حياتها.

■ «كنّا خمسة، ماما، بابا، أخي، جدتي وأنا. اما الآن فأنا وحيدة». هكذا بدأت حديثها طفلة من مخيم شاتيلا عمرها ١٣ عاماً. لقد سجل حديثها على شريط مراسل وكالة «يونايتدبرس» الامريكية جيك ريدين. اسم الفتاة لم يعلن، فقد خشي الصحفيون على حياتها.

«حدث هذا مساء يوم الخميس. خرجت أنا وصديقي من الملجأ الى الشارع، لصعوبة التنفس في الملجأ. هناك في البداية رأينا كتائبيين. عدنا الى الوراء، باتجاه الملجأ، لكي نخبر اهالينا بذلك. بعد ذلك صعدنا مرة أخرى الى أعلى، وخرجنا نحمل منديلاً أبيض، ونحن نصرخ بأعلى صوتنا: «انت نريد السلام». لكن الجنود فتحوا علينا النار.

هربت واختبأت في حمام بيتنا. بعد أن قتلوا جميع من كانوا معي تقريبا. وبعد ذلك، ساقوا الى بيتنا النساء والاطفال الذين كانوا قد احتجزوهم. وعندما نظرت من النافذة اطلق أحدهم الرصاص علي. ثم ارسل ورائي إحدى النساء لإخراجي من المنزل. وبالفعل خرجت بصحبتها. كان الظلام قد حل. وجهوا نحوي مصابيحهم الكهربائية. ثم أمرني احد الجنود بالجلوس، واخذ يسألني: «انت فلسطينية؟». قلت «نعم». «لقد أردتم الاستيلاء على كل لبنان» ـ أضاف الجندي بتكبر: فقلت: «اننا لا نريد لبنان البتة. اسمحوا لنا بالمغادرة، وسنغادره».

أخذ ابن عمي، وعمره تسعة أشهر يبكي. عندها صرخ أحد الجنود «لماذا يصرخ؟» لقد أزعجني بصوته». وأطلق باتجاهه النار. بكيت بشدة. فجأة ظهر عمّي فيصل. أراد أحد الجنود اطلاق النار عليه، لكني صحت متوسلة: «لا تقتلوه، من فضلكم، لقد قتلتم جميع أهلي، دعوه حياً. فهو معتوه قليلاً: يغني ويكلم نفسه».

أمضينا الليل جالسين في الشارع. في السماء فوق المخيم كانت تنفجر بشكل دائم القنابل المضيئة. وفي الصباح ظهرت في المخيم بعض الشاحنات. أمر الجنود عمّي فيصل بمساعدتهم في رفع الجثث. كانت أمي بين الجثث. نقل الجنود الجثث من المخيم، والقوها في حفرة كبيرة. ومن ثم اقتادوا من بقي على قيد الحياة الى الملعب، وأمرونا بالبقاء هناك حتى إشعار آخر.

بعد أن ابتعدوا قليلاً، قررت انا وبعض صديقاتي ان نهرب. لقد رأينا طفلا عمره سنتان، كان لا يزال حياً بالقرب من جثة والدته، فحملته ولففته ببطانية. ثم رأيت كيف عاد الجنود، واخذوا يطلقون النار على الناس الموجودين في الملعب. بعضهم حاول النجاة بالهرب لكن دون جدوى.

امضيت الليل في منطقة الجامعة الامريكية. ويوم الاحد مساء، عدت الى المخيم مع أناس أخرين. وحاولت العثور على اي من اقاربي. كانت الجثث مكومة في كل مكان. بالقرب من بيتنا رأيت جثة عمّي فيصل. والآن اعيش مع خالي، ولكن ليس في شاتيلا. ماذا أفعل؟ «ليس عندي أهل. ليس لدي مستقبل».

منير بلا عائلة

■ مراسلة وكالة الصحافة الفرنسية في بيروت كارول حكيم تتحدث عما جرى في شاتيلا، استناداً الى اقوال فتى عمره ١٣ عاماً.

«منير ـ فلسطيني، وجدت عائلته مأوى لها في لبنان العام ١٩٤٨. في الستينات جاءت الى مخيم تل الزعتر في بيروت الشرقية. والد منير واحد اشقائه، لقيا حتفهما في آب ١٩٧٦، عندما دمرت عناصر من «القوات اللبنانية» المخيم كلياً. أفراد العائلة الآخرون غادروا الى مخيم الرشيدية، بالقرب من مدينة صور في جنوب لبنان. لكنهم في العام ١٩٧٨، وبعد الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان، هربوا من هناك وجاءوا الى شاتيلا».

يوم الخميس ١٦ أيلول كان منير في البيت مع والدته، واخوته واخواته. كان بيتهم يقع بالقرب من المدخل الجنوبي للمخيم. في حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر بدأت تسقط على المخيم بعض القذائف. اختبأ السكان في الملاجيء القريبة. في احد الملاجيء، حيث كان منير تجمعت تسع عائلات، بمجموع أفرادها حوالي ٦٠ شخصاً. كلهم كانوا يعرفون بأن القوات الاسرائيلية طوقت المخيم منذ الليلة الفائتة ويتذكر منير «لم نكن خائفين كثيراً. لقد حسبنا ان الجنود الاسرائيليين لن يدخلوا المخيم. واذا ما دخلوا فلن يمسونا بأذى: حيث لم يبق في المخيم سوى السكان المدنيين العزّل فمقاتلو المقاومة الفلسطينية تركوا المخيم منذ فترة طويلة..».

في السادسة مساء توقف صوت انفجارات القنابل. وبقيت تسمع فقط رشقات متواصلة من الرصاص. حلّ الظلام. وفي الساعة السابعة والربع ظهر في المخيم القتلة من افراد الميليشيات المسيحية. على الكتف الايمن من قمصانهم كانت تشاهد صورة الارزة. وعلى الكتف الايسر، شعار دائري عليه بعض الكتابات، لم يتمكن منير من معرفتها.

ويقول منير: «لقد أمرونا بالخروج من الملجأ. فوق المخيم كانت تنفجر القنابل المضيئة. القتلة اقتادوا النساء والاطفال الى جهة، وصفّوا الرجال باتجاه الحائط، واخذوا يضربونهم بالقضبان المعدنية. لم يتمكن عملياً احد من النجاة. فمنير نفسه نجا من الموت بأعجوبة. وفي ذلك المساء فقد جميع أفراد عائلته».

ليلى: خنقوا طفلاً

■ ١٧ أيلول ١٩٨٢، نشرت صحيفة «لوماتان» الباريسية، حديثاً لامرأة من سكان شاتيلا اسمها ليلى. قالت ليلى إنه في ١٦ أيلول دخل الى بيتها اشخاص مسلحون. أمرونا: «الجميع الى الشارع. واذا كان لديكم اطفال رضع، خذوهم معكم». وتحت تهديد السلاح، اقتادوا الرجال والشبان الى جهة، والنساء والاطفال الى جهة أخرى. وحسب كلام ليلى، كان هؤلاء الاشخاص المسلحون تابعين لقوات «جيش تحرير لبنان» الذي يقوده الرائد حداد. ورأت ليلى في شوارع المخيم جنوداً اسرائيليين ومقاتلين من الكتائب. كل شيء تم في ثوان معدودة. ابتعدوا بضع خطوات الى الوراء، وفتحوا نيران رشاشاتهم على السكان العزل. الرجال والشبان (بينهم زوج ليلى وولداها)، قتلوا جميعاً وتضيف ليلى: «رأيت امرأة على يديها طفل، لقد قتلوها أما الطفل فقد بقي حياً، بأعجوبة. أحد رجال حداد صاح: «يجب القضاء عليه». وانقضّ على الطفل وقتله خنقاً بيديه».

ويسأل مراسل الصحيفة ليلى: «كيف عرفت أنه كان بين المسلحين جنود اسرائيليون؟» قالت ليلى: «لقد تحدثوا بالعبرية، وواحد منهم اتصل باللاسلكي واظنه بلّغ عما كان يجري حوله».

جنود ميليشيات حداد والكتائب الذين كانوا يربطون على سواعدهم شارات كتب عليها «الشرطة العسكرية»، قاموا بنقل الجثث، ولم ينسوا أبداً تفتيش الجيوب بحثاً عن النقود والاشياء الثمينة.

واضافت ليلى: «كان الدم في كل مكان، وحاول القتلة بسرعة طمر الجثث بالتراب لإخفاء الجريمة».

ابراهيم ناصر

■ ابراهيم ناصر، واحد من سكان مخيم شاتيلا، قال للصحفيين: «بدأ هذا في مساء ١٦ أيلول. أنا وزوجتي والاولاد، كنّا عند أصدقاء لنا يقيمون في الجزء الشمالي من المخيم. ولهذا فقط بقينا على قيد الحياة. في ذلك اليوم، بعد القصف المدفعي المتواصل، دخلت الدبابات الاسرائيلية الى الشوارع الرئيسية في الجزء الجنوبي للمخيم، واغلقت المنافذ كافة. لقد سمعنا اطلاق نار، وشاهدنا قنابل مضيئة، لكننا لم نعرْ ذلك إهتماماً. فلعدة سنوات نعيش في المخيم، وقد تعودنا على سماع صوت الرصاص. ما حدث كان مجزرة حقيقية. لقد قضوا على الجميع دون إستثناء».

ارتعش صوت ابراهيم، وأخذ يضغط على قبضتيه. واضاف: «لم يبق على قيد الحياة اي من اولئك، الذين عشت معهم جنبا الى جنب هنا حوالي اربعين سنة. لم يرحم البرابرة حتى الاطفال الرضع».

عدنان معروف

■ اما الاستاذ في مدرسة مخيم شاتيلا عدنان معروف، فقد قال: «لي أقارب كثيرون في شاتيلا، اما انا، فأعيش في بيروت. قررت يوم الجمعة زيارة بعض الاقارب. وبصعوبة استطعت شق طريقي عبر الحواجز الاسرائيلية. دخلت المخيم، وكنت واحداً من اوائل، الذين رأوا كل هذه الفظاعة. لقد حاول القتلة اخفاء آثار المجزرة: فطمروا الجثث بالتراب، وداسوها بجنازير الدبابات، اما البيوت، فد دمروها على اصحابها بالبلدوزرات. من بقي حيّاً، هرب مذعوراً الى الاقبية السفلى، التي لم تحمهم من بطش القتلة، الذين القوا فيها قنابلهم، وفجروا البيوت بالديناميت، وطمروا تحت الانقاض الاحياء والاموات...».

الجراح البريطاني غراي

■ ديفيد غراي، طبيب جراح من بريطانيا، كان يعمل في مستشفى «غزة» الفلسطيني، يقول: «منذ يوم الخميس ١٦ أيلول وصلت الى اسماعنا اشاعات تقول أن جنوداً مجهولين دخلوا الى مخيمات اللاجئين، واخذوا يقتلون الناس بلا استثناء...» في البداية لم يعر الاطباء هذه الاشاعات أي إهتمام، لكن الحقيقة المريعة اتضحت امامهم بعد يوم واحد فقط.

في صباح السبت الباكر، ظهر في المستشفى اشخاص مسلحون. لقد سمحوا لطبيب وممرضة واحدة فقط بالبقاء، مع المرضى. اما باقي العاملين في المستشفى، وعددهم حوالي عشرين شخصاً «بينهم انجليز، أمريكيون نرويجيون، سويديون، دنماركيون، فنلنديون، المان غربيون وفلسطينيون»، فاقتادوهم الى منطقة صبرا.

هناك شاهد الاطباء آثار المجزرة الدموية الرهيبة: جثث مشوهة في الشوارع، جدران البيوت ملطخة بالدماء، اثنان من الفلسطينيين، من الكادر الطبي، اقتادهما القتلة جانباً وقتلوهما. أما الاطباء والممرضون الاجانب، فقد أمروهم بخلع ارديتهم البيضاء، «من السهل ان يتصور المرء لماذا فعلوا ذلك» ـ قال غراي ـ حتى ان احد عناصر الكتائب اعتذر امامهم عن «هذا الازعاج». «غراي ومن معه نجوا من الموت، فقط، لعدم رغبة القتلة من إثارة غضب الحكومات الغربية» ـ صرّح بذلك الصحفي جون ريدين الذي أجرى المقابلة مع غراي.

■ وهناك تفاصيل أخرى هامة عن الاحداث الدامية التي وقعت في مخيم صبرا وشاتيلا، اوردتها اسبوعية «مونداي مورنينغ» اللبنانية.

«الخميس ١٦ أيلول هجمت مجموعات مسلحة للقوات اليمينية على مستشفى «عكا» الواقع بالقرب من المخيمين. قتلوا عشرة أطفال، ثلاثة أطباء، وخمسة عمال مصريين. وقتلوا ممرضة بعد أن إغتصبوها، وجرحوا خمسة عشرة شخصاً».

في معرض ردهم على سؤال عمن شارك في الهجوم على المستشفى، لم يعط الشهود اجوبة متشابهة، بعضهم قال: انهم كانوا اسرائيليين، آخرون سمّوا الكتائب، وغيرهم قالوا: إنهم جماعة حداد.

الشيخ سلامة

■ بعض الناجين من الموت، ممن شاهدوا المجزرة الدموية، قالوا: ان القتلة استخدموا السكاكين اكثر من مرة في القتل، لكي لا يثيروا ضجيجاً. وحسب قول شاهد عيان، فان المجموعات المسلحة جاءت من المطار، ومن الجبل، في شاحنات عسكرية. وشهد يحيى حسن سلامة (٥٧ سنة) الذي فقد اخاه الاكبر في وقت الهجوم، فقال: «المذبحة بدأت في مخيم شاتيلا يوم الخميس، وطوال اليوم التالي، كان القناصة ناشطين في الشوارع. لقد قتلوا كل من وجدوه في الشارع» ـ قال سلامة.

مساء الجمعة تلقى القتلة تعزيزات جديدة. مجموعات القتلة الجديدة كانت تتكون من الكتائب وجنود حداد، الذين صرحوا للصحفيين المحتشدين عند مدخل المخيم، بأنهم يعتزمون «تمشيط» المنطقة بحثاً عن الفدائيين المسلحين. لقد رابطوا بالقرب من القوات الاسرائيلية، التي كانت تحتل مواقع بمحاذاة متاريس رملية عالية، تشرف على شوارع المخيم الضيقة. اما مقر قيادة القوات الاسرائيلية، فقد اقيم في ثلاثة منازل قريبة، يمكن منها مشاهدة المنطقة المحيطة بشكل جيد.

وحسب شهادة يحيى سلامة، فقد بدأ القتلة يوم الجمعة «تنفيذ مجزرتهم الدموية ضد المدنيين. لقد فجروا البيوت وحولوها الى خرائب وانقاض...».

شهادات الصحفيين

■ يوم السبت ١٨ أيلول. وصل الى مخيم شاتيلا صحفيون ودبلوماسيون، وبعض مراقبي الامم المتحدة، وكانوا شهوداً على المجزرة الدموية الرهيبة. بين الانقاض تناثرت جثث المدنيين الفلسطينيين العزل، وقد تلطخت بالدماء، وتجمع عليها الذباب. هؤلاء، كانوا ضحايا الجريمة البشعة، التي هزت اركان العالم المتمدن بأسره.

في ذلك اليوم بث وكالة «يونايتدبرس» الامريكية خبراً عاجلاً من بيروت يفيد: «شاهد المراسلون الصحفيون مئات الجثث لرجال ونساء واطفال، تمت ابادتهم في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت الغربية».

كان هذا تقريباً اول خبر يذاع عن فاجعة بيروت الغربية. عن ماذا تحدث المراسلون، الذين وصلوا الى مكان الجريمة؟

راقير اوريستوف، مراسل وكالة «تاس» السوفييتية ابرق يقول: «لقد تحوّل مخيم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين الواقع في الطرف الجنوبي لبيروت الى اطلال، تفوح في الجو رائحة الجثث الخانقة. وعلى الارض تنتشر الاعيرة الفارغة. الاشياء العائدة للسكان تتناثر في كل مكان. الارض ـ وهذا ليس مبالغة ـ مخضبة بالدماء. في كل مكان تقوم فصائل المتطوعين وممثلو الصليب الاحمر الدولي بازالة الانقاض وانتشال مئات الجثث».

اما مراسل وكالة «يونايتدبرس» رولتر فيسينفسكي، فقد أرسل الى نيويورك الريبورتاج التالي بعد منتصف يوم ١٨ أيلول:

«لم يكن لابراهيم البرجي (٤٩ سنة) اي حظ في النجاة. لقد وجد هو وثمانية رجال أخرين مقتولين بالقرب من المدخل الرئيسي لمخيم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين. لقد قتلوا جميعاً عن قرب رمياً بالرصاص. يبدو ان الموت وافاهم فجأة. جثثهم ـ هي الاولى التي شاهدتها في المخيم».

واستطرد: «ما تمكنت من مشاهدته لاحقاً، كان افظع. جثث نساء وأطفال منتفخة من شدة الحر، تحوم فوقها سحب من الذباب. كان هذا مشهداً مريعاً. لمدة عشرين دقيقة فقط (في هذا الوقت استطعنا ان نقطع جزءاً بسيطاً جداً من ارض مخيم شاتيلا). احصيت مائتي جثة. معظم البيوت في المخيم كانت مهدمة بالبلدوزرات. اعداد كبيرة من الجثث كانت مدفونة تحت الانقاض. يبدو ان الاوامر اعطيت بالقضاء على جميع الاحياء... تسعة رجال قرب حائط، بالقرب منهم خمسة عشر آخرون قتلوا بالرصاص. بعد ذلك ديست جثثهم بالشاحنات. بالقرب من جثة ابراهيم البرجي تناثرت بعض ارغفة الخبز، وعلى بعد خطوات قليلة، صور فوتوغرافية ملونة لولدين وفتاتين. يبدو انهم اطفاله. وكذلك بعض الصور الفوتوغرافية لزوجته. في جيب ابراهيم البرجي عثر على جواز سفر لبناني. ربما ـ حتى ـ لم يكن فلسطينيا. لقد قتلوه ـ فقط ـ لانه في ذلك اليوم الرهيب كان موجوداً في مخيم اللاجئين الفلسطينيين».

(عن كتاب «جرائم بلا عقاب» للكاتب السوفييتي ي. طيوفسكي ـ موسكو ١٩٨٣)

الياس خوري في «زمن الاحتلال»

نبوءة الكاتب

□ بقلم: امجد ناصر □

[«زمن الاحتلال» هو عنوان الكتاب الجديد للكاتب اللبناني التقدمي الياس خوري، يتناول فيه اهم الأحداث التي مر بها لبنان في السنتين اللاحقتين على حصار بيروت].

● قبل «حرب المخيمات» بقليل صدر كتاب الياس خوري المسؤول الثقافي في صحيفة «السفير» اللبنانية بعنوان «زمن الاحتلال»، وهو مجموعة من الكتابات والتعليقات التي كتبها في الصحيفة المذكورة تحت العنوان ذاته، ابتداء من احتلال القوات الاسرائيلية لبيروت الغربية في خريف العام ١٩٨٢ وحتى خريف العام ١٩٨٤. سنتان من الموت والحياة في مدينة لم تشبع من الموت بعد، يتابع الياس خوري الاحداث التي لا تنتهي الا باعادة انتاج نفسها ولكن بأدوات جديدة حينا وبتطويرات أسلوبية للموت حينا اخر.

فمع خروج قوات الثورة الفلسطينية من بيروت العام ١٩٨٢ كانت المدينة التي منحت المقاوم الفلسطيني الكثير من حريته ومنحها الكثير من دمه، على موعد مع صنوف شتى من الانقلابات واختلال التوازن والاحداث الكبرى، بدءا من مجزرة «صبرا وشاتيلا» الاولى ودخول القوات الصهيونية الى رحاب المدينة التي اوقفته قرابة اشهر ثلاثة على ابوابها، مروراً بتجربة «بيروت الكبرى» والقوات المتعددة الجنسية وانتهاء باحداث ٦ شباط العام ١٩٨٤ التي احكمت سيطرة قوى محلية جديدة على بيروت الغربية: حركة «امل» والحزب التقدمي الاشتراكي.

ولكن بيروت التي عرفت التوازن والاستقرار النسبي منذ العام ١٩٧٧ وحتى صيف العام ١٩٨٢ بفعل التحالف القائم بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لتصبحت عرضة لاشكال من التجريب السياسي والعسكري وقيام التحالفات وانقلابها الامر الذي جعل المدينة اشبه ما تكون بمسرح متجول للرعب.

وقد يبدو ان حديثنا الذي ابتدأ حول كتاب قد انتهى الى الحقل السياسي المكشوف، وواقع الحال اننا لا نستطيع تفادي هذا الانشباك، وتماهي الصور الى الدرجة التي يصعب معها الفصل بين السياسي والثقافي.

«حرب المخيمات» الاخيرة شأن سياسي في الظاهر، ولكنه ايضا شأن ثقافي في احد وجوهه. وابتغاء فهم صحيح للامور علينا ان نعرف كيف تقلد «الضحية صورة جلادها، وكيف تتقمص شخصيته، كما يذهب الى ذلك محمود درويش.

فحرب المخيمات تستدعي الى الذهن صورة الفلسطيني التي (كما اسلفنا) اعطته بيروت الكثير من حريته فاعطاها الكثير من دمه. وهي تستدعي ايضا صورة حركة «امل» التي انطلقت اساسا عبر الانتفاض على صورة الجلاد (اسرائيل، الكتائب، الصيغة اللبنانية الخ) وانتهت الى جلاد جديد له ضحاياه.

كتاب الياس خوري الاخير «زمن الاحتلال» يحدثنا عن اكثر من ذلك. فالهاجس الفلسطيني ان صح التعبير بحكم سيطرته على مناخ هذه الكتابات التي رافقت الاحداث اليومية، ولكنها تجاوزتها بحكم البصيرة النافذة للكاتب ـ الذي ظل متمسكا بالافق العلماني الدمقراطي ـ الى المستقبل. فكتابات الياس خوري تضعنا امام صورة التفتت الطائفي الذي وصل اليه لبنان، وتريننا الى اي مدى استطاعت الطوائف ان تحول مسار الحرب من مشهدها الدمقراطي العلماني، الى مشهدها المذهبي المباشر.

فالطوائف كما يقول الياس خوري لا تنتج وطنا ولا تنتج حريات ولا تنتج عدالة. ولكنها تنتج «الغيتو» وحريتها في صيانة هذا الانغلاق وتعبئة حشدها الطائفي لأحراز «عدالة مقلوبة». فها هو يقول: «الطوائف اذن كانت وستبقى عاجزة عن انشاء وطن... فتجربة ميثاق ١٩٤٣ هي الدليل الملموس على هذا العجز المزمن... الطوائف العاجزة عن تقديم برنامج سياسي، قادرة فقط على تقديم مشروعية لانتصارها: الاقتتال... فالطائفية السياسية تنطلق من افتراض تمايز ما، واستعلاء، في كثير من الاحيان. وهي لذلك تشحن انصارها بالعدوانية والكراهية ضد الاخرين وتدفعهم الى القتل المجنون.. على الهوية الى آخره».

هذا في ما يخص الوضع اللبناني الذي لا يراه الياس خوري الا منشبكا بالمستوى العربي، وبالمستوى الفلسطيني، حيث يتطلع الكاتب الى استمرار دور لبنان «الدمقراطي»، «العلماني» في رفد القضية القومية المركزية: قضية فلسطين.

وقد يبدو للوهلة الاولى ان ما يذهب اليه الياس خوري هو من قبيل تحصيل الحاصل، او من قبيل المسلمات ولكن الامر في لبنان الان قد تغير كثيرا، الى درجة بات معها «البدهي» و«الاولي» والمسلم به» بمثابة مفردات ترقى الى زمن غابر. فما ابعد العام ١٩٨٢!

فبعيد مجزرة المخيمات الاولى (١٩٨٢) ووصول السلطة الى حزب الكتائب اللبنانية مرتين على التوالي (بشير وامين) تحول الموضوع الفلسطيني الى «تابو» لا يمكن الاقتراب منه الا بالاحتراق بناره. انذاك بدأ بعض المثقفين يعدون العدة لاستقبال السلطة الجديدة، عبر نقد «الماضي» بصورة لا هوادة فيها وتقديم «صك براءة» للسلطة التي امتدت الى بيروت الغربية انطلاقا من «بعبدا» او «بكفيا» لا فرق. الا ان الياس خوري كان يعزف على وتر بدا شديد الغرابة لحظتئذ قاوم زحف السلطة ـ التي لم تكن قد اقرت بالخيار العربي بعد ـ وزحف التطبيع والاحتلال الصهيونيين، والغريب في الامر ان الياس خوري، وحتى حصار بيروت صيف العام ١٩٨٢ كان من اكثر المثقفين اللبنانيين والعرب والفلسطينيين انتقادا للظواهر السلبية في الثورة الفلسطينية وذلك في اطار علاقة نضالية مع البندقية الفلسطينية لا يرقى اليها الشك، هذا في الوقت الذي لم تكن قد اطلت بعد حملات التجريح التي تناوشت ظهر الثورة الفلسطينية منذ ان استقل مقاتلوها عباب المياه المتوسطية.

اذن فان الياس خوري لم يفقد «البوصلة» التي تشير الى الافق الحقيقي وليس الى سراب الافق. فمنذ ان انطلقت السفائن تقل المقاتلين الفلسطينيين الى المنافي الجديدة، كان الياس خوري يشرع في دق ناقوس «المسألة الفلسطينية» و«المخيمات الفلسطينية» ويحذر في نبوّة خارقة مما قد حصل لاحقا، ولكن هذه المرة بأيدي «الضحايا السابقين» وليس على يد شارون ـ حبيقة ثانية.

اذن نحن امام كتاب قرأ الاحداث اليومية بعين المقبل من الايام، فالمقدمات الخاطئة كما هو معروف لا توصل الا الى نتائج خاطئة. هذا هو دليل المثقف الدمقراطي الذي آثر «نار» العلمانية على «جنة» الطائفية.

(عن مجلة «البلاد» عدد ٥٢)

افتحي قلبك

**** شعر: عدوان علي الصالح ****

علميني الابتسام
حين أبكي او أضام
علميني كيف أبني
منجلا من.. من حسام
علميني كيف أصمت
عندما يهرم
في قلبي الكلام
علميني كيف افرح
كيف أحكي كيف أشرح
ساعديني كي أحبك
اقنعيني ان دربي
هي دربك
وَبّخيني إن انا أخطأت يوما
وارجميني بالعذاب

إن انا استحققت رجما
لا تخافي فأنا ما زلت شاب
كل شيء منك أقبل
قصّري عمري كثيرا
وليكن عمرك أطول
انت مَن ينحني
دربَ الصواب
ان هذي هي
كلماتي الأخيرة
فافتحي قلبك
كي أقرأه مثل الكتاب
فهو عندي كل ما أملك من زادٍ
نعم إنه بالنسبة لي أبقى ذخيره

(يافة الناصرة)

العدد الجديد من مجلة «الجديد»

*** العدد المزدوج (آب - ايلول ١٩٨٥) يعتبر خطوة هامة اضافية على طريق ترسيخ دور مجلة «الجديد» بوصفها المنبر الرائد للثقافة العربية الفلسطينية في هذه البلاد * مواد غنية ومنوعة باشتراك ابرز الاقلام ***

● صدر العدد الجديد من مجلة «الجديد» عددا مزدوجا لشهري آب وايلول ٨٥ في ١١٢ صفحة. وتصدرت الغلاف الاول صورة فقيد النضال والفكر والثقافة الدكتور اميل توما رئيس تحرير «الجديد». كما تحدثت افتتاحية العدد، وهي بعنوان: «اميل توما - الراحل عنا، الباقي بيننا» عن هذا المناضل والمفكر والانسان.

ويتضمن العدد وقائع ندوة «الجديد» حول الثقافة في مواجهة العنصرية والاحتلال وهي باقلام: الكاتب اميل حبيبي رئيس تحرير «الاتحاد» والبروفسور ساسون سوميخ رئيس قسم اللغة العربية في جامعة تل ابيب والشاعر سالم جبران محرر «الجديد» والكاتب سليم خوري والكاتب سلمان ناطور سكرتير تحرير «الجديد» والشاعر خليل توما رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والكاتب يورام كانيوك.

كذلك يتضمن العدد دراسة عن المسنين في الوسط العربي بقلم الاستاذ سميح رزق ودراسة عن المؤتمر الاسلامي الاول بقلم الباحثة رجاء الياس ودراسة عن ادب الكاتبة الفلسطينية الراحلة سميرة عزام بقلم وليد ابو بكر ودراسة عن كليلة ودمنة بقلم الدكتور حسين مروة.

وفي العدد قصائد للشعراء: شكيب جهشان وعيسى لوباني ونبيل الجولاني ويوسف حامد ومحمد شريم وعمر حمودة الزعبي والشاعر العراقي سعدي يوسف.

ويتضمن باب القصص قصصا جديدة لحسين مهنا وجمال بنورة وسامي الكيلاني وقصة للكاتب فاروق اوهان من دبي.

كذلك نشرت «الجديد» القسم الاول من دراسة هامة للباحث فؤاد عوض حول الفن التشكيلي الفلسطيني. وافتتحت «الجديد» في هذا العدد بابا جديدا هو «شهريات الثقافة» كتبه هذا الشهر الكاتب تاجي طاهر. كذلك يتضمن العدد حشدا من الاخبار الادبية والثقافية وعرضا لبعض الكتب.



■ حملة الاشتراكات السنوية في «الجديد» ■

هذا وسوف تبدأ في الشهر القادم تشرين الاول وتستمر خلال شهر تشرين الثاني حملة الاشتراكات السنوية في «الجديد» للعام ١٩٨٦. وستكون قيمة الاشتراك السنوي ٢٥،٠٠٠ شاقل (خمسة وعشرين الف شاقل) وستضمن هيئة التحرير للقارئ، صدورا منتظما للمجلة (١٢ عددا كل سنة).

وستقوم ادارة «الجديد» بالاتصال الفوري مع المناطق والفروع ومع لجان «اصدقاء الجديد» في مختلف المدن والقرى لضمان تنفيذ الاهداف المقترحة في حملة الاشتراكات بسرعة.

وعلمنا ان هيئة تحرير «الجديد» تدرس الان خطة عمل للسنة القادمة بحيث يجري اجتذاب كل الاقلام الشعرية والقصصية والنقدية الراسخة وتشجيع الاقلام الناشئة. كما ستركز «الجديد» في السنة القادمة أيضا على تعريف القراء بالثقافة الفلسطينية والتراث العربي وروائع الثقافة العالمية والفنون التشكيلية.□□

العدد ٦٥ من «الكاتب»

● صدر العدد الخامس والستون من مجلة «الكاتب» التي تصدر في القدس العربية المحتلة ويرئس تحريرها الشاعر اسعد الاسعد وتضمن العدد مواد فكرية وادبية هامة.

في باب السياسة مقال لحسن الامين بعنوان «الازدواجية والازدواجية المقابلة» ومقال لنعيم الأشهب «بعض الدروس من الثورة الفيتنامية» ومقال آخر عن «الحرب العالمية الثانية - ارقام ووقائع».

وفي الدراسات والمداخلات نقرأ للكتور بيرفيد يتسف «اتجاهات نمو سكان العالم». وللدكتور سعيد زيداني «وطنية المؤسسة الاكاديمية»، ولقاسم منصور «عندما يبعث الموتى - المسرح الفلسطيني والأزمة» ولريم «قراءة لقصائد سوفييتية مختلفة» وتقريراً عن مشاركة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية في مؤتمر نيروبي.

وفي باب مع الكتب لخوان جارا «فيكتور.. انشودة لم تكتمل» مع التشيليين ابداً» ولأسامة محيسن العيسة «هل من أخبار عن القرية المصرية».

وفي باب الأدب قصيدة لباسم الهيجاوي وقصة لجمال بنورة.

وخصص العدد مقالاً عن «وفاة الدكتور اميل توما القائد الوطني البارز». وأما افتتاحية العدد فكانت بعنوان «التذيل لواشنطن يعني التفريط بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني».

«عدد خاص من «فلسطين» اليونانية عن المناطق المحتلة»

● جاء العدد الجديد من نشرة «فلسطين» الصادرة باللغة اليونانية عن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية - البعثة الدبلوماسية في أثينا بشكل واخراج انيقين في عدد خاص حول التعليم في الوطن المحتل. وقد احتوى العدد مجموعة دراسات حول الاوضاع التعليمية والثقافية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال وخارجه اهمها: دراسة للدكتور حنا ناصر، اوضحت عدد الجامعات والمعاهد وتوزعها، وعدد الطلاب والمناهج التعليمية، وممارسات سلطات الاحتلال، لمنع الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في التعليم والثقافة وصولا الى حريته وتقرير مصيره.

وبينت دراسة اخرى معاناة اهالي الضفة الغربية وقطاع غزة في تحصيلهم العلمي، امام ارهاب سلطات الاحتلال، واجراءاته القمعية.

ثم استعرض العدد في مكان آخر، المناهج التعليمية التي تصر على الهوية والتراث الفلسطينيين ومحاولات اسرائيل لمنع المناهج العربية وتشويهها لقتل الروح الوطنية للشعب الفلسطيني، وادخال المناهج العبرية.

وقد أثار العدد الجديد، من نشرة «فلسطين» المزيد من الاهتمام في الاوساط اليونانية، خصوصاً وأنه ترافق مع الاجراءات القمعية الجديدة لسلطات والتي كان من بينها اغلاق جامعة النجاح مدة شهرين □.

«نداء من وراء القضبان» مجموعة شعرية لعادل وزوز

● صدر للمناضل السجين عادل وزوز مجموعة شعرية بعنوان «نداء من وراء القضبان». كتبها في سجني بئر السبع ونفحة، وتحوي قصائد وأغنيات شعبية تفوح منها رائحة الصمود والكفاح. وكتب مقدمة المجموعة ابراهيم سعيد شيخة المعتقل منذ ١٩٦٩ حتى عملية تبادل الاسرى في أيار ١٩٨٥.

وكان قد صدر للشاعر «عاشق الارض» في العام ١٩٨٢.

كتب جديدة عن «دار الاسوار»

● صدرت عن دار «الاسوار» طبعة جديدة لمؤلفات الكاتب الشهيد غسان كنفاني «ام سعد» و «عالم ليس لنا» و «عن الرجال والبنادق». وصمم الغلاف الموحد لها الفنان وليد قشاش.

إمـرأة الســاعـات الاربـع

■ قصة بقلم: الحبيب السالمي ■

□ قبل موتها بأربع ساعات التقيتها. إنها امرأة من ذلك النوع الذي لا تستطيع أن تشعر نحوه إلا بمحبة ممزوجة باحترام، وبقليل من الخوف أيضا. في البداية لم أصدق ما حدث. كنت كالمحموم في تلك الفترة، وأريد أن أؤكد لك أني لم أحبها برغم أنها بهرتني.

قبل أن نفترق صحبتني الى المحطة. كان هناك شيء كالحفل، موسيقى وصخب وروائح، جموع تأتي وجموع تذهب، قطارات تصل وأخرى ترحل. قلت لها بعدما يئست من أن ترافقني الى البيت: لنفترق. ضممتني اليها فداعبت شعرها، لكني لم أر وجهها. هل بكت؟ أضفت وأنا أنظر الى صندلها: تذكّريني دائما. لم تتكلم. أومأت برأسها. كانت رغبتها في البقاء واضحة الا أنها لجمت نفسها.

تركتها واقفة على الرصيف، ولما ابتعدت عنها إلتفت الى الوراء فرأيتها تنعطف الى اليسار. لكني لم أشأ أن ألاحقها.

لا أخفي عليك أني أشعر الآن بشيء كالفرح. أرجو ألا تفهم من كلامي أني رجل شاذ. إن تعرّفي عليها قبل موتها بأربع ساعات يدغدغ غروري. أشعر كما لو أن هناك قوى خفية دفعتها إليّ لأتوّج حياتها أنا الذي لم أتزوج أبداً.

سكت السيد «ق». كان ينظر الى الأمام في اتجاه الحديقة. أشجار التوت منتصبة في العتمة، والمساء ثقيل. فجأة بدأ يبكي. أشحت عنه بوجهي فقال وهو ينهنه دموعه: هل تعتقد أني لم أتألم عندما علمت بالخبر؟

تناول غليونه وتراجع في كرسيه ثم قال: لقد كلمتها صدفة. لا أفعل ذلك دائما. فأنا رجل إنطوائي وخجول، لكني كنت وحيداً في ذلك المساء. عندما كلمتها لم أر حتى وجهها، لأن المكان الذي التقيتها فيه كان معتما. رأيتها من بعيد. كانت تسرع في مشيتها، ولما اقتربت قلت لها: كم أنت رائعة. ابتسامتها هي التي شجعتني فلحقت بها. لا أتذكر ماذا كنت أقول لها انذاك. بعد لحظات توقفت. كنت مرتبكاً. مددت لها يدي لكنها تباطأت في مصافحتي. فتفاقم ارتباكي. قلت لها: إنك جميلة ثم أضفت بسرعة، خوفاً من أن تضيع مني تلك الفرصة: أبداً لم أشاهد وجهاً مثل وجهك. طلبت منها أن تبقى معي. ترددت ثم قبلت.

جلسنا في أول مقهى* في الشارع. وتحدثنا كثيراً عن المدينة، وأشجار التوت، وعن قرى الجنوب، وبرد الصباح، وأسماك الأنهار. أحيانا نتكلم معاً ونسكت معاً. تطرح سؤالاً فلا أجيبها، لأني أكون قد بدأت الحديث عن شيء اخر فلا تعيد السؤال خجلاً. كان لا بد من أن نقول شيئا ما. هل الحديث يخفف الخجل؟

هكذا بدأت أتعرف عليها، وبسرعة أدركت اني إزاء امرأة رائعة. جسد متناسق وممتلىء. وجه جميل تلفه براءة تشعّ من عينين خضراوين صغيرتين، بشرة سمراء وشعر قصير ضارب الى الإصفرار. نظرت الى أصابعها والى صدرها، قدماها الصغيرتان في صندل أحمر. قبل أن أنسى أريد أن أعترف لك أني خفت منها. تساءلت: كيف سأدعوها الى البيت؟ لا تنس أني كلّمتها لهذه الغاية. أريد أن أكون واضحاً معك. كنت مهتاجاً في تلك الأيام. كان لي بيت كبير فيه أثاث جيد وكان يؤلمني ألا تدخله من حين الى آخر امرأة لتنام فيه حتى الصباح. لقد كنت جميلاً، أو على الأقل ذلك ما كان يقوله لي أصدقائي، وبعض النساء أيضاً. لقد تقدّمت بي السن كما ترى، ولكن أنظر الى تلك الصورة المعلقة على الجدار خلفك. أرجو ألا تسيء بي الظن عندما أذكر لك كل ذلك. إني حريص على الدقة، وأعتقد ان هذه المعلومات تفيدك في العمل الذي تنجزه عن موتها. كيف كنت في ذلك المساء؟ لقد غمرني إحساس لذيذ بالانتشاء. الطاولات حولنا فارغة، والنيل بطيء، ومخاتل، والمطاعم تنشر روائحها. كنت أنظر من حين الى آخر الى قدميها الصغيرتين، وكانت هي تحدق في عيني وتسأل عن لونهما، وبرغم تماسكها لم تكن مرتاحة. كنت أشعر أنها تبتسم لتتغلب على إحساس يتملكها. قلت لها إن وجهها ليس غريباً عني، وقالت الشيء نفسه فقهقهنا لحظة. وبدلا من أن نبحث عن اسم المكان الذي يمكن أن نكون التقينا فيه سكتنا. كل واحد أدار وجهه الى اليمين. أذكر ذلك جيداً، لأن صمتنا طال. كنت أريد أن أواصل الحديث لكني لم أجد ما أقول لها. أفكر في شيء ما، وفي اللحظة التي أتشجع فيها، وأهم بقوله، تتبين لي تفاهته، وأدرك انه لا يعنيها إطلاقا. انقطعت الصلة بيننا حتى خيّل الي أني لم أكلمها أبداً. عدت بذاكرتي الى البداية لأستعيد كلّ ما قلت لها، بينما كانت هي مكوّمة على كرسيها، ساكتة في تلك العتمة الموجعة كسمكة محاصرة. إنحنيت ونظرت الى يدي، أصابعي نحيلة وطويلة، ولما اكتشفت اني أشبكها بطريقة أبدو معها كتلميذ مطيع، أسدلت يدي واستويت في جلستي. هي أيضاً تحرّكت في كرسيها. مدت رجليها فرأيت الصندل الأحمر، لكن أحداً لم يلتفت الى الآخر. قلت في نفسي أية لعبة انسقنا اليها؟ كلانا انطوى على ذاته كأنما ينتظر الآخر أن يجيء إليه. هل هو اختبار للذات؟ تلك المرأة لا أعرفها. شاءت الصدفة أن ألتقيها في مكان معتم، ولكن كيف تورطنا في ذلك الصمت؟

ظللنا هكذا وقتاً طويلاً. نظرت في أثنائه الى حذائي والى شجرة الكستناء التي أمامنا، والى صحف الكشك المقابل. فجأة قطعنا الصمت معاً، كأنّما كنّا على اتفاق. نظرت اليها فالتفتت نحوي، وقهقهنا مرّة أخرى.

وفي المطعم الذي اوينا اليه للاحتماء من مطر مفاجىء، موسيقى وفراغ، وبينما كانت تستعد للجلوس تمايلت كما لو أنها تدخل حلبة الرقص. في الضوء اكتشفت أن عينيها ليستا خضراوين، وأن أسنانها لا تنسجم مع فمها المستدير. لاحظت أيضا أن ياقة قميصها وسخة، وأن حاجبها الأيمن زجّجته أكثر من الآخر. ورأيت في أسفل عنقها وحمة سوداء. قلت لها كي أجرّها الى الحديث: انك رائعة. لم أكذب عليها فلقد بدت لي انذاك أجمل امرأة التقيتها في حياتي. كل النساء اللواتي عرفتهم لم يكن جميلات. إحداهن كانت تكبرني بتسع سنوات. ثمة خلل ما في علاقتي بالمرأة، ولكن تلك قصة أخرى. بدا لي أن ما قلته لها لم يثر فيها شيئاً، ولكن ذلك لا يعني أنها لم تهتم بي. كانت تمسك بيدي أحيانا، وتداعب ذقني، وقد قالت مرتين أن عيني جميلتان وسألتني عمن ورثتهما. كانت تأكل بشهية، ولما انتهت دفنت وجهها في راحتي يديها وظلّت تراقبني وأنا أكمل طبقي، ولكي اداري خجلاً مفاجئا بدأت أحدثها عن رحلات اللقالق. لكنّها تراجعت في كرسيها وأخذت تلتفت حولها. سكت ونظرت الى صدرها. حنت رأسها قليلا فسقط شعرها الذي كان يغطي جانبا من وجهها، ولامس الطاولة بينما شعّت عيناها بألق مباغت. مددت يدي ومررتها على خدها الأيسر. كان أملس دافئا. أمسكت بشحمة أذنها ثم لمست الزغب الذي على قفاها. انتعشت عيناها. بدا لي وجهها انذاك كقناع من الطين، وأحسست أنها ترتخي. انزلقت يدي الى ظهرها تتحسس عمودها الفقري. تزاودت في الانحناء. وفجأة رفعت رأسها. فرأيت الدهشة في عينيها. دفعت يدي ثم استوت في جلستها. حدث ذلك قبل موتها بساعة تقريباً. وقد كنت متأكداً من أنها سترافقني الى البيت لتكسر عزلتي. طوال الساعات الأربع لم أحاول أن أعرف كيف كانت تعيش. أما هي فإنها لم تقل لي عن حياتها شيئاً سوى أن لها جدة أهدتها في عيد ميلادها الأخير صندلاً أحمر. وكل ما أعرفه عنها الآن قرأته في الصحف التي كتبت عن موتها. وأريد أن أعترف لك بأني لا أصدّق ما قيل عنها.

في الشارع تسكّعنا، وتوقفنا أمام الواجهات المنارة. كانت تتكلم في استمرار. رأسي كانت تؤلمني والمخاط يسيل من أنفي. كنت أدير رأسي خجلاً ومن حين الى آخر أمخطه. كانت تقرأ عناوين الكتب المعروضة بصوت عال وباصرار غريب، وكلما ألححت عليها لمواصلة السير استمرت في القراءة. كنت منزعجاً. فأنا أكره التوقف الطويل أمام الواجهات، ولما جذبتها إلي التفتت نحوي، وحدّقت في كأنها تراني لأول مرة. ثم قالت: ألا تمخط أنفك؟ خجلت خجلاً شديداً، ومخطت أنفي طويلاً. وعندما انتهيت إنفجرت ضاحكة وضمتني اليها قائلة: لا تكن عاطفيا. لم أقل شيئاً. أخذت أنظر الى حذائي وهو يطأ برك الماء الصغيرة. ابتعدنا عن الشوارع الكبيرة. ربّما كنا نقترب من حديقة صغيرة توقفت وقالت: أحسّ بالبرد. قلت: زرّري معطفك. لماذا تتركينه مفتوحا! ردّت بعصبية: أكره الأوامر. ثم أضافت: إنك صامت. تكره الضجيج أليس كذلك؟ وتريد أن تكون مثل «ذئب البوادي». أراهن على أنك شاعر. قلت: لست شاعراً، لكني لا أحتمل الضجيج. صمتت لحظة ثم سألتني عن اسم الشارع الذي كنا نعبره، وعما اذا كان كثير الحركة في النهار. وبينما كنت أجيبها توقفت فجأة. كانت رجلاها متباعدتين، معطفها الطويل مفتوح، ورأسها مائل الى اليسار كأنها في مشهد مسرحي. قالت: أنظر الى صندلي، هل تستطيع أن تخمّن ثمنه؟ باغتني سؤالها. دنوت منها متباطئا وانحنيت ثم قلت وأنا ألامس صندلها: انه جميل. قالت: ولكن بكمْ اشتريته؟ كانت تطرح السؤال بنشوة عجيبة. قلت: لا أدري. قالت، وهي تضع يدها على رأسي: حاول. وقفت ثم قلت وأنا أقترب من الحائط: لماذا هذا السؤال، وأضفت كي أتخلص من إلحاحها: أكيد أن ثمنه باهظ. سكتت لحظة خيل إلي أثناءها أنها اقتنعت. إنحنت. ثم قالت: ألا تذكر ثمنا؟ قلت بتبرّم: لا أعرف. استقامت في وقفتها واقتربت مني. وعندها عدنا الى السير قالت ضاحكة: أنا أيضاً لا أعرف، لقد اشترته لي جدتي، وسوف لا أغيّره الا عندما يبلى. أحب الصنادل. وأنت؟ وقبل أن أجيبها، قالت وهي ترفع رأسها: هذه العمارات الشاهقة كيف بنوها؟ ثم لماذا هي عالية الى هذا الحد؟ ألا تكفي خمسة طوابق؟ قلت: كل المدن الكبيرة متشابهة. قالت: جدتي مثلك تقول ان المدن متشابهة. أحيانا تتوقف عندما ترى زهوراً في الشرفات.

انعطفنا الى اليمين ثم الى اليسار. كنا نمشي صامتين. أحسست لأول مرة بالبرد. فرفعت ياقة سترتي وأدخلت يدي في جيبي بنطالي، أما هي فانها لم تزرر معطفها. كانت تنظر من حين الى آخر الى صندلها وتبتسم. توقفت أمام واجهة بها صور فوتوغرافية والتمعت عيناها اللتان بدتا لي آنذاك رماديتين بفرح فاجأني. كنت أنظر اليها وهي تمد رأسها وتلامس بأنفها بلّور الواجهة. وبينما كانت تبتسم رأيت ضرساً نخراً في فكها الأسفل. قلت وأنا أقترب منها: انها صور. قالت وهي تمسك بأصابعي: لنتفرج عليها. ثمة صورة كبيرة لرجل في الثلاثين. قالت بصوت واطىء: بم كان يفكر وهو أمام الكاميرا؟ قلت: ربما لم يكن يفكر اطلاقا. نظرت الي ثم ضحكت. سألتها: هل تفكرين عندما تكونين أمام الكاميرا؟ لم تجبني. تراجعت برأسها دون أن تحول نظرها عن الصورة، ثم قالت: أراهن على أنه موزع بريد. أفلتت مني ضحكة عالية فسألتني: ألا تعتقد ذلك؟ قلت: لا أدري. قالت: أنا أدري، وهو أعزب أيضاً، ينهض باكراً. لم يطالع كتابا منذ ان ترك الدراسة. كل صباح يحلق لحيته لأنه يحب أن يطلي وجهه برغوة الصابون. سكتت وسألتني: هل أواصل؟ قلت: نعم. لا أخفي عليك أني اندمجت معها في تلك اللعبة. قالت: برجه الدلو. عاطفي، ومزاجه متقلّب. جدّته توفيت منذ ثلاث سنوات، أما جده فلا يزال حياً. كل أسبوع يزوره في مأواه، يحمل له تبغا وليمونا وموزاً. له أخت تكبره بسنة، أو سنتين، وهو لا يحبها. يدّخر كل شهر قليلاً من المال ليشتري سيارة. يكره السياسة برغم أنه يطالع الصحف. يحب المطر والحلزون، وأنا متأكدة من أنه لم يشتر مظلة في حياته. طبقه المفضل السّلمون. وهو يحب السمك عموماً. أنظر جيداً الى الصورة. انها رائعة. أعتقد أنه يضعها على المنضدة قرب السرير. عندما ينهض من النوم ينظر اليها. أحيانا تبدو له رائعة. نسيت أن أقول لك أنه يعشق السباحة. لكنه لا يمارسها لأنه يخاف أن يغرق. هل تعرف ماذا أكل قبل ان يأتي الى هنا؟ قطعة من الجبن ظلّ يمضغها الى أن وصل الى المصعد. في ذلك الصباح حيّا حارس العمارة. لا تستغرب ذلك فهو شاب مهذب وخجول. في الباص، مثلاً، يفضل الجلوس قرب النافذة، لأنه يرتبك عندما ينظر اليه أحد. ولو علم أن صورته في الواجهة لطلب من المصور أن يزيلها. سكتت وظلت تحدق في الصورة. كانت ريح خفيفة تحرك شعرها. بدا لي وأنا أنظر الى وجهها على ضوء الواجهة أن أنفها جميل. وشعرت رغبة شديدة في تقبيلها. قلت كي أقطع الصمت: ثمّة صور أخرى. مدّت يدها نحوي فأمسكت بها، وأحسست وأنا أضغط عليها أن أصابعها باردة. ولأول مرة أشفقت عليها. وبينما كنت أميل عليها تمتمت: انه جميل. وافلتتها بإيماءة من رأسي. وأمسكت أنا يدي على ظهرها: أنت أيضاً جميلة. لكنها لم تقل شيئاً كما لو أنها لم تسمعني. عدنا الى السير. كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل. لم أحاول أن أكلمها. كان المكان من حولنا هادئاً إلا من زمور سيارات الاطفاء والبوليس. وفي المحطة التي ودّعتها فيها زرّرت معطفها. نسيت أن أقول لك إنه كان فضفاضاً.

● باريس ١٩٨٤ ●

(عن «الكرمل» عدد ١٦)

«لكع» اميل حبيبي تعرض في سخنين:

مسرح فقير في امكانياته المادية وغني بما يحمله من متعة وفكر

● مشهد من مسرحية «لكع بن لكع» على خشبة مسرح «الجوال» - سخنين ●

«لكع بن لكع»

● تأليف: اميل حبيبي
● اخراج وتصميم ديكور: اديب جهشان
● إضاءة: عبدالله خالد ابو صالح
● منفذ الديكور: رشيد مشراوي
● تصميم الرقصات: بيرو طبراوي
● ادارة: جميل خلايلة وجمال دغيم وعبد الله ابو صالح.
● الممثلون: عادل ابو ريا (المهرج) - عبد الشعبي (الراوية) - فاطمة ابو ريا (بدور). والمجموعة: امين ابو صالح ووجيه عبود وخالد ابو علي وكرم شقور وعلي شواهنة وسامية شلاعطة ،انعام خلايلة وهيام ابو يونس وكمال شواهنه.

● حكاية اميل حبيبي المسرحية «لكع بن لكع» (ثلاث جلسات امام صندوق العجب) غنيّة عن التعريف، ليس لأنها معفية منه فحسب وإنما لان ما عرضه الكاتب قبل حوالي خمس سنوات في هذا العمل الادبي المتميز ضمن «ما سوف يكون» أضحى اليوم ضمن «ما هو كائن»، وذلك في ظل واقع عربي رسمي ناخر ينوء تحت كلكله المواطن العادي البسيط ويتخم به وفيه الملوك وأشباه الملوك. وبكلمات اخرى «كأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا»، حسبما يقول «مهرج» اميل حبيبي بتقزز ثوري مشروع يحمل كل معاني الرفض والمقاومة، فيما لا ينام هو ذاته وقد يكون هناك غيره الفترة المتبقية من جوف تلك الليلة.

في «لكع» قدم حبيبي عصارة تجربة الجيل الذي ينتمي اليه. وهو الجيل الذي ما ان تتحدث عنه حتى تجد نفسك تتحدث، بالضرورة، عن مرحلة كاملة من التاريخ، بكل زخمها وبكل عجرها وبجرها، تاريخ امة او تاريخ ثقافة. ذلك انه لم يكن مجرد ابن من ابناء تلك المرحلة او هذه، معايشا لها او معبرا عنها فحسب انما هو، كذلك، احد صنّاعها.

يقول المهرج موضحا نفسه من هذا التاريخ وموضحا ما يود ان يستحصل من لدنه بصدده:

«لا انا بصارة ولا انا براجة
يا بدور
لست قارىء كف ولا منجم ابراج.
بل استعيد الماضي،
لا لكي افتح جراحات
بل كي لا تذهب التجربة هباء
ولا تعود الذاكرة عذراء،
اشبه بذاكرة طفل.
اذا لم نر الحاضر،
لا نستطيع ان نرى المستقبل.
ان امرا واحدا يقلقني في هذا الامر
يا بدور
وهو ان نقعد ننتظر الانفجار
قيام الساعة.
ان ننتظر ساعة لا يعود فيها
الحال محتملا.
هذه الساعة لا تحين.
يا بدورا
فالذي يحتمل منتظرا ساعة الانفجار
يصبح الماضي البشع، في عينيه،
امرا جميلا.
فيحتمل الأسوأ منه
حتى اذا مضى
يصبح، هو ايضا،
أمراجميلا».



● اديب جهشان ●

«لكع بن لكع» انتقاها المخرج القدير أديب جهشان واخرجها. وتقدمها، الان، فرقة مسرح «الجوال» في سخنين. وتلاقي استجابة حميمية من الجمهور. والعرض، الذي يجري تقديمه على الخشبة، يعتمد اساسا على نص اميل حبيبي ذاته مع بعض الايجاز المعتمد على تكثيف الشخصيات وعرضها. فمثلا تم استحداث شخصية الراوية، صديقة للمهرج. وتم دمج بعض ما يخص هذا الاخير ويفيد في تحريك الحدث في دور الراوية. كما يعتمد الايجاز السالف على اختصار عدد من المشاهد والجمل والكلمات.

وأضيف الى النص «برولوج» معبّر اعدّه المخرج، وصور عبره، في عرض متقطع، كارثة العام ١٩٤٨ وموبقاتها وما ترتب عليها من معاناة التشرد ومن ثم اللجوء، التي كابدها شعبنا العربي الفلسطيني.

هنا نأتي الى السؤال: بعد كل هذا كيف بدا عرض «لكع بن لكع» على خشبة مسرح «الجوال»؟!

في سبيل تقديم اجابة محددة على السؤال اعلاه، تبتغي الاشارة بداية الى ان نص «لكع» هو نص صعب للغاية. ومن الطبيعي ان يتراوح تقديم مسرح هواة له، مثل مسرح «الجوال»، بين السلبي والايجابي. وسأبدأ بالسلبيات حتى يكون الايجابي مسكا للختام.

اول السلبيات، وهو باعتقادي الاساس، ان عرض «لكع» على الخشبة يتخبط في حالة وسطى بين مجرد القراءة المسرحية وبين التناول التمثيلي المسرحي.

ومرد هذا التخبط عائد الى التمايز بين مقدرة كل ممثل وممثل على الاداء التمثيلي. وهذا الامر لا ينقص المخرج، الذي يشعر المشاهد بجهده الملموس في سبيل ان يظهر بجودة في هذا العمل المتميز.

● **الموسيقى والاغاني** ●

استخدم جهشان موسيقى خلفية خدمت، بهذا القدر او ذاك، المواقف الدرامية. والاهم من ذلك انها لم تسلبها قوتها. كذلك الامر بالنسبة للاغاني في المسرحية، التي اعتمدت على الادائين الفردي والجماعي.

ولست ارى ضرورة لتكرار اغنية «اناديكم» مرتين، في بداية العرض ونهايته ولاداء نشيد «بلاد العرب أوطاني» كاملا. لماذا اقول ذلك؟ - اقول ذلك لأن تكرار الاغنية وانشاد النشيد كله يثقلان على العرض والمشاهد في آن. فضلا عن ان وجيه عبود وهيام ابو يونس يفتقدان الى امكان

● **بقلم: انطوان شلحت** ●

الغناء الفردي، مع انها يبذلان جهدا محمودا للاحساس بالايقاع. وهذه الملاحظة تنسحب، كذلك، على عبد الشعبي.

● **التمثيل** ●

أجاد عادل ابو ريا اداء شخصية «المهرج»، بقدرة واضحة ووعي تميز ببساطة الاداء، والابتعاد عن المبالغة ومحاولة استبطان احاسيس ومواجد «المهرج» المختلفة. وجاء تعبيره الخارجي (الجسدي) تعبيراً راقيا عن هذا الاستبطان.

وما يقال بالنسبة لعادل يقال، ايضا، بالنسبة لعبد الشعبي في دور الراوية، مع انه في بعض المقاطع، التي أنيطت به خلالها مهمة تيسير الاحداث والمشاهد على الجمهور، كان طابع قراءة النص يطغى على تناوله التمثيلي المسرحي.

وبرزت القدرة الواضحة لفاطمة ابو ريا في تجسيد دور بدور (الأم والارض والثورة) بعمق وقوة، بالغت فيها احيانا باعلاء نبرة صوتها.

وثمة اضافة حقيقية لوجيه عبود في ادوار «السيّاف» و«ابو شاربين» و«عضو في المجموعة» تؤكده ممثلا واعدا متنوعا.

اما خالد ابو علي فكان صوته يعلو، احيانا، عن مستلزمات النص بشكل أثر على متابعتنا للعمل، وجعله، ممثلا، منفصلا عن الصياغة الكلية للعرض.

سامية شلاعطة وانعام خلايلة وهيام ابو يونس ممثلات واعدات لكنهن محدودات الامكانيات، نتيجة قلة التجربة. يعوزهن المزيد من التمرس على الاداء التمثيلي والحركة على خشبة المسرح والإحساس بالايقاع.

كرم شقور، الذي يمتلك موهبة جيدة، لم يضع حدا فاصلا بين الاداء المعتمد على ابتعاد الممثل عن الشخصية التي يؤديها ابتعادا نقديا بهدف تعريتها وبين السخرية الكاملة وعدم تجسيد الشخصية بابعادها المعروفة. وتنطبق هذه الملاحظة، بشكل خاص، على دوره في مشهد «ست الحسن».

كمال شواهنة في الدور الثانوي «بدر» كان رائعا. وابرز مقدرة تمثيلية ينبغي ان نشهد لها.

اما امين ابو صالح، في ادوار «السندباد» و«الجندي» و«ابو شارب»، وعلي شواهنة، في دور «الدغفل»، فكان اداؤهما «بين بين».

● **الايجابي** ●

يعيش المشاهد اكثر من ساعتين مع شخصيات المسرحية واحداثها المتشابكة، الواضحة حينا والموغلة في الرمز احيانا. وكل شخصية تشكل معادلا موضوعيا لشخصية محددة الدلالة من بين قطاعات شعبنا وفئاته ومن بين الذين «ربطوا» انفسهم، في قسر وتعنت، بمسيرته التاريخية. وينجح العرض في إثارة اكثر من سؤال. وينجح في تقديم اكثر من إجابة لعدد من همومنا المعاصرة.

وينجح، خصوصا، في ان يهبنا قدرا من المتعة الصافية النابعة من العقل والقلب في آن.

وبدلا من تقديم عرض تسجيلي جاف مشحون بالمعلومات فان المخرج يعمد الى التنقل بين عدد من الوسائل الفنية، بدءا من خيال الظل الى الرقص التعبيري.

كذلك ادخل المخرج اغنيات عبرية اداها الممثلون ورقصوا على إيقاعها. وكان لهذا دلالة هامة أكسب الحدث عنصرا هاما.

اما الحقيقة البديهية، التي اعاد هذا العرض تذكيرنا بها، فهي ان المسرح الحقيقي الصادق لا يحتاج الى امكانيات مادية كبيرة للديكورات الفخمة الضخمة او للملابس والاضاءة المبهرة. انه يؤكد لنا ان المسرح، الذي نحتاجه، مسرح فقير في امكانياته المادية لكنه غني بما يحمله من متعة وفكر.

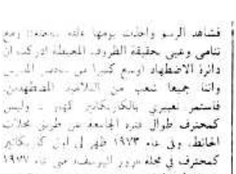
كذلك فان روح الحضور الجماعي للممثلين، التي انطلق منها العرض وقام عليها والتي كانت وراء نجاح الممثلين في مد جسور التواصل الحميم مع الجمهور، وما تحققه هذه الروح من فرجة ممتعة اخاذة لم تتعارض، بل يسرت على المشاهد ان يتواصل مع ما يطرحه النص من نقدات اجتماعية وسياسية، ومن دعوة الى رفض الواقع الناخر واستمرار المقاومة.

ان مسرحية «لكع بن لكع» جاءت لتسد فراغا في مسرحنا المحلي. وجاءت لتثبت ان الدراما القوية والراقية قادرة على ان تمس وجداننا وتدفع عقولنا الى صفوف المدافعين عن الحياة. والذي لا يصدق ليذهب الى مسرح «الجوال» كي يشعر بذلك، لمسا ورؤية.

فنان الكاريكاتير المصري عز العرب:

الكاريكاتير الصادق قادر على الارتقاء بالجماهير وإعانتها على مواجهة الواقع

● القضية الفلسطينية وجنوب لبنان والمقاومة الفلسطينية، محور اهتمامي الاول ●





● احمد عز العرب واحد من ابرز رسامي الكاريكاتير المصريين الذين ظهروا في السنوات العشر الاخيرة.

ولأن عز العرب يؤمن بان للكاريكاتير دوره السياسي في توعية الجماهير وتعبئتها والكشف عن الانحرافات، تعرض لمتاعب كثيرة طوال عهد السادات، ولانه يصر على ان رسام الكاريكاتير لا بد ان ينحاز للجماهير فقد اختار العمل بصحيفة «الاهالي»، لسان حال حزب التجمع الوطني التقدمي، واصبح القراء يبحثون عن رسومه الساخرة قبل قراءة الصحيفة. واحمد عز العرب طبيب بيطري رفض العمل في مجال الطب واختار ميدان الكاريكاتير ليصبح من فرسانه البارزين في مصر.

وننشر فيما يلي اللقاء الذي اجرته مجلة «الافق» الفلسطينية مع الفنان عز العرب ونشرته في عدد ٨ آب ١٩٨٥:

● *الافق: ما العلاقة بين الطب والكاريكاتير ؟*

■ عز العرب: الكاريكاتير وجهة نظر اعبر عنها بشكل معين ولكي يمتلك رسام الكاريكاتير وجهة النظر الصحيحة في المجتمع وفي البشر فهو يحتاج الى مصادر معرفية اخرى الى جانب صنعته او تكنيك الرسم. منها العلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والادب وغيرها.. فعلوم الطب البيطري لا تقدم للرسام اضافة في تكنيك الرسم لكنها تساعده في تكوين الخلفية الثقافية العامة مثلها مثل اي علم اخر من علوم الطبيعة والعلوم الاجتماعية.

● *الافق: كيف بدأت تتجه الى رسم الكاريكاتير ؟*

■ عز العرب: في طفولتي كنت ارسم بالطباشير على كل شيء يمكن الرسم عليه.. وبمرور الوقت وجدت نفسي ارسم الكاريكاتير لسببين: الاول، هو دافع اقتصادي لانه اقل تكلفة من الفنون التشكيلية الاخرى ولذلك كان يلائمني وانا من بيئة فقيرة والثاني، هو الشعور بالاضطهاد لدوافع عديدة والعجز عن التعبير عنها. واذكر احد المدرسين في المدرسة الابتدائية وهو قوي متسلط جبار فاذا دخل الناظر الى الفصل تحول هذا المدرس الى انسان جبان وضعيف وكان ذلك يتكرر امامنا بصورة شبه يومية فوجدت نفسي ارسم على السبورة رسما يعبر عن ذلك.. رسمت المدرس كفأر صغير امام ناظر المدرسة وبالصدفة دخل المدرس الفصل فشاهد الرسم واخذت يومها علقة ساخنة. ومع تنامي وعيي بحقيقة الظروف المحيطة ادركت ان دائرة الاضطهاد اوسع كثيرا من مجرد المدرس، وانا جميعا شعب من التلاميذ المضطهدين. فاستمر تعبيري بالكاريكاتير كهاو - وليس كمحترف طوال فترة الجامعة عن طريق مجلات الحائط. وفي عام ١٩٧٣ ظهر لي اول كاريكاتير كمحترف في مجلة «روز اليوسف» حتى عام ١٩٧٧ حينما ظهر اول عدد من جريدة حزب التجمع التقدمي «الاهالي» فانتقلت اليها على الفور.

● *الافق: متى اصطدمت اذن بمدرسة «روز اليوسف» التي تضم عمالقة الكاريكاتير في مصر ؟*

■ عز العرب: انا لم ادرس الفن بشكل اكاديمي وكنت حريصا على ان اعلم نفسي هذا الفن الذي قررت ان اتخصص فيه فاتخذت اهم اعمال عدد كبير من الرسامين واخذت بدراستها. فاصبح لدي ملف لاعمال بهجت وصلاح جاهين وحجازي، وغيرهم، وبالطبع تعلمت منهم كثيرا من تكنيك الكاريكاتير كما اني تعلمت حتى لم احتك بهم مباشرة في العمل.

● *الافق: ولماذا تركت «روز اليوسف» الى جريدة «الاهالي»؟*

■ عز العرب: في عام ١٩٧٧ حدث خلاف في وجهات النظر بيني وبين ادارة «روز اليوسف» حول احداث مظاهرات ١٧ - ١٨ يناير ١٩٧٧ فشعرت بالعجز عن التعبير عن وجهة نظري من خلالها فتركتها وتفرغت تماما للعمل في جريدة «الاهالي».

● *الافق: هل «الاهالي» تمثل مدرسة جديدة متميزة للكاريكاتير ؟*

■ عز العرب: لا ليست مدرسة جديدة وما يميزها هو حجم حرية التعبير المتاحة امام رسام الكاريكاتير.

وهذا ما جعل اخرين يعملون في الصحف القومية مثل بهجت وحجازي ورؤوف ان يتقدموا الى «الاهالي» لنشر اعمالهم.

● *الافق: لكن هل تأثرت اعمالك ورسومك - ما بين «روز اليوسف» و «الاهالي»؟*

■ عز العرب: كل مجلة لها روحها ولكن الرسم واحد فانا اليوم في «الاهالي» وامس في «روز اليوسف» صاحب وجهة نظر واحدة وثابتة.

● *الافق: لماذا اخترت ميدان الكاريكاتير السياسي؟*

■ عز العرب: لا يختلف الكاريكاتير السياسي عن غيره من موضوعات هذا الفن لكن الاختلاف الوحيد في الرسام وليس في الرسم فالبعض يعطي عقله لغيره ليصوغ له فكرة ما ويكتفي هو بتنفيذها لانه ادرى بمستلزمات تكنيك الرسم.. هنا يتحول الرسام الى مجرد اداة تعبر عن افكار غيره من السياسيين ويتحول عمله الى شيء ما اقرب الى فنون الدعاية والاعلان وتتحول الفكرة السياسية الى سلعة تكون مهمة الكاريكاتير ان يروج لها ويسوقها بين الناس. لكن البعض الاخر من الفنانين الذين لا يرون في السياسة شيئا يعزلها او يفصلها عن هموم حياة الوطن والمواطن ولا يرون في السياسة كرادلة او كهنة يحتكرون مفاتيح الحكمة ويطلقون العنان لريشتهم لتعبر عن كل ما يجيش بالقلب المثقل بالهموم والاحلام فيترجمون بصدق كامل، مع النفس ومع الاخرين، ما يحسون به.

● *الافق: [illegible] الكاريكاتير في الحياة السياسية؟*

■ عز العرب: طبقا للتقسيم السابق في التمييز بين اشكال الدعاية وفنون الكاريكاتير فان اللون الاول تميل اليه الانظمة التي تشعر بعزلتها عن الجماهير وتسعى دائما من خلاله الى ترويج ذاتها والتكريس في السوق. لكن [illegible] عادة يطلبون [illegible] على المظهر البراق. فمهما كان تبرير السلطة السياسية فانها حتى لو خدعت البعض في وقتها فانهم سرعان ما يكتشفون عدم جدواها [illegible] السادات نموذجا [illegible] الى روح لها من خلال ابواق الدعاية والاعلام، ووجد لها البعض من فناني الكاريكاتير [illegible] الوهلة الاولى [illegible] الزيف والخداع [illegible] اما الصنف الاخر الفن الكاريكاتوري الصادق فانه يظل ابدا صالحا لاثارة الدهشة والفرح وايقاظ الوعي والارتقاء بادراك الجماهير لواقعهم وتعينهم على مواجهته وادانة [illegible].

● *الافق: هل [illegible] التجربة الحزبية [illegible] الى الكاريكاتير ؟*

■ عز العرب: بالتأكيد فهي اضافت قدرا كبيرا من حرية التعبير بالنسبة لرسام الكاريكاتير، فحجم حرية التعبير المتاحة امام الاتجاهات الفكرية المختلفة اتسع من خلال الصحف الحزبية وبالتالي انعكس هذا على اعمال وافكار الكاريكاتير.

● *الافق: هل تجد اية ضغوط من ادارة «الاهالي» لفرض فكرة كاريكاتير معينة تتناسب مع اتجاهات الجريدة؟*

■ عز العرب: لا اجد اي ضغط من اي نوع اطلاقا فنحن اسرة متفاهمة ومتعاونة.

● *الافق: الا يسبب لك الكاريكاتير مشاكل من اي نوع؟*

■ عز العرب: اول رد فعل انه لم توافق اية مؤسسة صحفية حكومية على تعييني حتى الان، واكاد أكون رسام الكاريكاتير الوحيد في مصر الذي يتمتع بما يتمتع به عمال التراحيل من تشرد وضياع!! وقد احلت للتحقيق امام نيابة امن الدولة في واقعتين الاولى، رسم شخصية كاريكاتيرية باسم «زوجة حاكم» باعتبار انها تمس السيدة جيهان السادات. الطريف انني كنت اقوم برسمها في «روز اليوسف» ولم تتحمل هذا المعنى، وعندما رسمتها في «الاهالي» حملوها هذا المعنى. اما الواقعة الثانية فهو بلاغ تقدم به المرحوم عبد المنعم الصاوي، وزير الثقافة الاسبق، بتهمة القذف في حقه بسبب كاريكاتير عبرت فيه عن وجهة نظري في قضية بيع السينما المصرية عام ١٩٧٧. بالاضافة الى عشرات المشاكل التي بدأت بالعلقة الساخنة في المدرسة الابتدائية الى أيامي في قضية تنظيم انقلب نظام الحكم في الجامعة، رابطة الكاريكاتير التي كنت اقوم برسمه على جدران الحائط.

● *الافق: كيف يرى «عز العرب» رسامي الكاريكاتير في الوطن العربي الان ؟*

■ عز العرب: هناك وفرة من فناني الكاريكاتير المبدعين من بينهم ناجي العلي وجلال الرفاعي. هناك ايضا رائد الرواي وكميل ونبيل وحد وجلول وهو ما يحضرني الان من اسماء الزملاء. اما في مصر فقد كان لرخا وزهدي وعبد السميع دور الريادة وتألق جاهين طويلا والان في المقدمة بهجت وحجازي وايهاب.

● *الافق: ما هو الفرق بين الكاريكاتير في الماضي... والان ؟*

■ عز العرب: الفروق ليست جوهرية، فزهدي ورخا وعبد السميع كانوا يرسمون الكاريكاتير السياسي وكانوا يتصدون للقضايا السياسية والاجتماعية وهذا شبيه بما يحدث الان، انما الفرق في تطور تكنيك الرسم اي في طريقة الرسم وطريقة الاداء وهو تطور طبيعي لتطور وعي الناس بحقيقة ما يقابلهم من مشاكل وهذا انعكس على الرسامين وعلى اعمالهم.

● *الافق: ما هي الاحداث التي تأثرت بها وانفعلت معها وانتجت لها كثيرا؟*

■ عز العرب: ستظل القضية الفلسطينية وجنوب لبنان والمقاومة الفلسطينية هي محور اهتمامي الاول - ففي معركة الكرامة - أعددت خلال ٢٤ ساعة فقط معرضا كاملا عنها وبقيت مستيقظا طوال الـ ٢٤ ساعة ارسم الكاريكاتير لكي يكون جاهزا للعرض في اليوم التالي، وذلك لانني كنت منفعلا جدا بهموم المواطن المصري والفلسطيني. فالمواطن الفلسطيني الذي لجأ الى الكفاح المسلح كان يقدم لي الصورة الايجابية التي اتمنى أن نصل اليها جميعا.

● *الافق: ما الذي يضحك «عز العرب»؟*

■ عز العرب: هذه مسألة عويصة فالواقع نفسه غني جدا بالكاريكاتير المأساوي والانسان يضحك على مآسي الحياة ولكن بغير صفاء، فمآسي الحياة كوميديا سوداء، تثير الضحك والاسى في وقت واحد.

● *الافق: كيف تولد افكار الكاريكاتير ؟*

■ عز العرب: لو عرفت ذلك لما رسمت الكاريكاتير.. لكنها معطيات ومفردات الواقع اليومي المعاش.. تفرض نفسها تماما كالتنفس. فلو تابعت بوعي تنفسك او ضربات قلبك الذي ينبض في كل حين لاضطرب التنفس والنبض. هكذا ايضا تأتي افكار الكاريكاتير فتفرض نفسها علي.. □

[عن مجلة «الأفق» - نيقوسيا، قبرص].

الصراع العربي - الاسرائيلي في فيلم إسرائيلي جديد

● تل ابيب - واصلت الممثلة والمخرجة السينمائية الاسرائيلية ميخال أدام، هذا الاسبوع، العمل على تصوير فيلمها الجديد «العاشق» المأخوذ عن رواية الكاتب أ.ب. يهوشوع التي تحمل الاسم نفسه.

وكان العمل في الفيلم توقف مؤخراً بسبب سفر الممثل والمغني يهورام غاؤون، الذي يقوم ببطولة الفيلم، الى الخارج.

وبانتهاء العمل في فيلم «العاشق» تكون المخرجة ميخال آدم قد أضافت فيلما اسرائيليا آخر الى مجموعة الأفلام الاسرائيلية التي تعالج قضية الصراع العربي - الاسرائيلي في البلاد.

نجمة الثلاثينات غريتا غاربو في الثمانين من العمر

● نيويورك - تحتفل نجمة السينما الامريكية، غريتا غاربو، هذا الاسبوع بعيد ميلادها الثمانين، بعد ان طلقت السينما منذ (٤٤) عاماً. وهي تعيش الآن في شبه عزلة، في شقتها الواسعة في نيويورك.

ولدت غاربو في (١٩٠٥/٩/١٩) في ستوكهولم لأسرة فقيرة جداً. وكانت بدايتها الحقيقية في السينما مع المخرج السويدي موريتز ستيلر، العام ١٩٢٢ في فيلم «قصة غوستا بيرلينغ».

مثلت غاربو في ٢٤ فيلماً طوال حياتها الفنية وحققت نجاحات باهرة في مجال الانتقال من السينما الصامتة الى السينما الناطقة. ومن أشهر أفلامها: «آنا كرنينا» و «آنا كريستي».

ولم تذق هذه الفنانة طعم الفشل سوى مرة واحدة في فيلمها «المرأة ذات الوجهين» سنة ١٩٤١ . وبعد ذلك بفترة قليلة، وهي في السادسة والثلاثين من العمر، ادهشت العالم كله حين اعلنت ان هذا الفيلم سيكون فيلمها الأخير.

ومنذ ذلك الوقت تلازم غاربو منزلها ولا تغادره إلا حين تسافر الى سويسرا أو الى «الكوت دازور» في فرنسا للاستجمام. وكثيرون هم الذين يحضرون يومياً الى منزل غريتا غاربو على أمل رؤيتها أو سماع تصريح منها إلا انهم يرجعون دائما بخفي حنين.



● غريتا غاربو ●

كرم مطاوع - الممثل والمخرج المسرحي

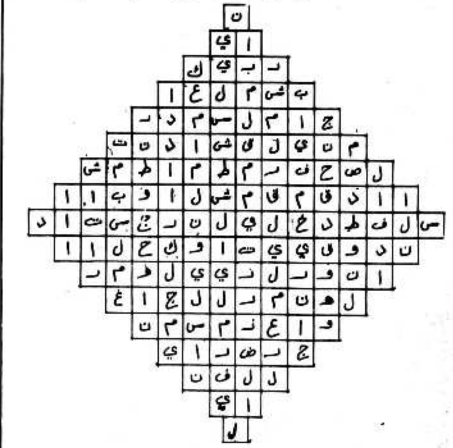
● القاهرة - كرم مطاوع الممثل مشغول، هذه الأيام، بحضور مراجعات المسلسل التلفزيوني «الخنساء»، الذي يتقاضى عن دوره فيه عشرة آلاف دولار. ويجري تصوير المسلسل في استديوهات دبي، بعد الانتهاء من المراجعات والتصوير الخارجي في القاهرة.

وفي الوقت نفسه تعاقد كرم مطاوع المخرج المسرحي مع وزارة الثقافة لإخراج مسرحية «إيزيس»، لكي يرفع عنها الستار في احتفالات ٦ اكتوبر القادم.

كلمات متقاطعة

رقم (١٧)
(كلمة السر)

● اعداد: سلمى توفيق حصري - ام الفحم ●



تستطيع قراءة الكلمات المدونة داخل المربعات، أفقيا او عموديا او قطريا.... ومن كل الاتجاهات.

● اشطب أحرف الكلمة عندما تجدها، ولا تشطب الحرف الا مرة واحدة.

● ابدأ بالكلمات الكبيرة ثم الصغيرة.

● الاحرف المتبقية تؤلف اسم مؤرخ فلسطيني راحل.

● الكلمات هي:

رفح - طماطم - الجولان - ابو الشمقمق - سالم جبران - موليير - الحكواتي - ندى - شر - فل - ليل - نرجس - سلمى - رز - طفل - نيل - لينينغراد - شق - اشتراكي - اجل - صد - عن - أرض - نهار - خير - ود - علم - دم - دق - سم - لم.

□ حل لغز رقم (١٦) □

أفقي :
١) مي زيادة
٢) نجوى
٣) يا - لدي - هو
٤) فرد - عهد
٥) وشلك - رنا
٦) سدأ - سلب
٧) يم - عفر - أس
٨) موسكو
٩) جان دارك

عمودي :
١) نيقوسيا
٢) ارشد
٣) بن - دكا - أم
٤) زجل - عون
٥) يود - فسد
٦) انّ - ركا
٧) دم - عرس - ور
٨) نهْ + لا
٩) بودابست

اسبوعيات

«الخطيئة الأولى»

□■ تتصاعد حدة النقاش، بين «المتطرفين» و«المعتدلين»، على أضمن الوسائل التي تحقق «التعايش السلمي» بين الاحتلال وأذياله من المستوطنين الكولونياليين، من جهة، وبين أهالي المناطق المحتلة الفلسطينيين من الجهة الأخرى.

ويذكر في هذا النقاش، الذي غرق فيه مستشرقون ومستعربون وأكاديميون نحارير، بمثلنا الشعبي السائر عن صاحب «الشعر العكش». فانه «ماذا تفعل الماشطة بالشعر العكش» ؟!

او بتلك الحكاية اللطيفة الباسمة عن طبق الباذنجان. وهي عن أعرابي وجد نفسه على مائدة أمير المؤمنين. حملوا اليه طبقا من طبيخ الباذنجان. فسأله الخليفة عن رأيه فيه. فقال : طعام الشياطين! فرد عليه أمير المؤمنين قائلا : يقولون لو حُشي بالرز وباللحم أفلح. فصاح الأعرابي : ولو حُشي بالبر والتقوى ما أفلح !

وهذا كلام عن الباذنجان - أي غير أكاديمي ولا يصلح لصحافة الكومبيوتر. فما قولك بالاحتلال الذي لا يجتنى الا بدماء أهل البلد المحتل وبدموعهم، عموماً، وبالاحتلال الاسرائيلي الكولونيالي (الاستيطاني) الاقتلاعي، خصوصا ؟!

يقينا أننا نحن، غير المستشرقين لأننا شرقيون وغير المستعربين لأننا عرب وغير الاكاديميين لأننا منحورون، لا نستطيع ان نتجاهل هذا النقاش. ونتعزى بهؤلاء «المعتدلين» على اعتبار كون البعرة، من رأس الأصلع، بركة.

فيحزّ في نفوسنا أن نراهم فاشلين، جملة وتفصيلا، في دعواتهم ونصائحهم «الاعتدالية». فلا أحد يلبي نصائحهم «الاعتدالية». فيصابون بخيبة أمل، خصوصاً في أقرب المقربين اليهم في «الاعتدال» من الحكام.

لست في حاجة، الان، الى ذكر أسماء محددة. سأكتفي، الان، بمثلين اثنين - عما يجري، في هذا المجال، في الساحة الاسرائيلية ثم في الساحة الفلسطينية.

المثل الاول، عن الساحة الاسرائيلية، عن مصير «الاعتدال» في سياسة حزب «العمل» حين أصبحت قيادة هذا الحزب حكومة. وكانوا يلومون حكومة بيغن على ممارساتها المتطرفة في المناطق المحتلة مؤكدين، وصدقا، أن شدة العنف تزيد من شدة الانفجار ضده. فلما عادوا حكومة عادوا الى نهج «الكتيبة ١٠١». فأخذ أفراد من جماعتهم، من ذوي «النفوس الطيبة» يصدرون النداءات ويحشدون البراهين التاريخية، مما كان في اسرائيل وما كان في خارجها، على أن هذا المسلك السلطوي مسلك يسيء الى «استقرار الاحتلال». ويعجب ذوو «النفوس الطيبة» كيف لا يفهم بيرس الحكيم وحواريوه أنهم «غلطانون» في مسلك القمع المستشري.

- فهل من الصعب أن يفهم الحكماء والعلماء، والمستشرقون والمستعربون، من ذوي «النفوس الطيبة» ومن غيرهم، ان مجرد ظهور الاحتلال في كل زمان - ناهيك عن هذا الزمان - هو الغلط ؟!

- إني أتذكر يوما، في أثناء العدوان الامريكي على الفيتنام، أراد حكماء «البنتاغون» الأمريكي فيه ان يقنعوا أنفسهم بصدق ادعاءات فيثاغورس عساكر اسرائيل، موشي ديان، بأنه «وجد» الأسلوب الذي يضمن بقاء الاحتلال الاسرائيلي الى الأبد. فدعوه الى زيارة ساحة القتال في الفيتنام «مستشارا» وناصحا. فوقعت واقعة. حيث كان موجودا، اضطرته الى الهروب من مستشاريته بثيابه التحتية كما قيل. وكان ذلك قبيل اضطرار حكماء «البنتاغون» الى الهروب هم أنفسهم من فيتنام ومن «البيت الابيض» الموحل الموحش.

أما المثل الثاني فهو عما يجري في الساحة الفلسطينية. وإجماله في كلمة واحدة : «انقاذ ما يمكن إنقاذه».

بَلَغَ الأمر بأصحاب هذا الشعار، والحديث عن الفلسطينيين منهم، أن بلغ إيمانهم بقدرة الأمريكيين والاسرائيليين على «تأنيس» الاحتلال (أي جعله انسانياً انيساً مقبولاً لدى الشعب الواقع تحت نير الاحتلال) أن راحوا يفصلون لأنفسهم الأثواب الملائمة: فهذا مدير بنك وهذا صاحب مصنع وذاك وزير فدرالي وهلمجرا.

وقس على ذلك تلك المفاضلة الوهمية بين بقاء الاحتلال الاسرائيلي أو العودة الى الحكم الاردني. فما من شيء يواجه الاحتلال، أي احتلال، سوى أحد أمرين : إما أن يستمر وإما أن يزول. فإذا استمر فما من بديل أمامه سوى تعميق الحفرة التي سيدفنه التاريخ، قصر او طال، فيها.

لقد اهتم كارل ماركس، في زمانه، بنوع آخر من القمع. وهو القمع الاستغلالي الموجه ضد العمال. فوجد أن الطبقة الرأسمالية (التي كانت جديدة، بعد، في زمانه) تخلق حفار قبرها بأيديها هي نفسها: «تحرر» الأقنان من عبودية الأرض لتحولهم الى «عبيد الأجرة» في مصانعها، الى عمال. ولتثبيت سيطرتها على المستعمرات، كالهند مثلاً، تقوم بعصرنة وسائل المواصلات وتنشىء السكك الحديدية فيتحول ملايين سكان القرى الى فعلة وعمال. وليس بعيداً عن الحقيقة أن الشركات الاستعمارية، التي سيطرت على موارد البترول في العراق، مثلاً، وأنشأت آبار استخراجه وتكريره هي التي بدأت في «خلق» الطبقة العاملة العراقية، وفي غير العراق أيضا. فما دام الاستغلال الرأسمالي قائما فإنه مضطر، عضوياً، الى الاتجاه، الى المزيد والمزيد من الاستغلال والقمع الاستغلالي. وأي «تأنيس» هنا هو مجرد «كوزماتيكا» سطحية موقتة، طال هذا الوقت أو قصر. فما بالك، إذن، بالقمع الاحتلالي الأوسع والأشمل والأكثر مباشرة ؟!

وما بالك بالقمع الاحتلالي الاسرائيلي الذي يتميز بكولونياليته (الاستيطانية) ؟

إننا نضع حداً مبدئياً فاصلاً بين حياتنا، في ظل القمع الاضطهادي القومي في اسرائيل، وبين القمع الاحتلالي في المناطق المحتلة.

ولكنني لم ابتعد عن الحقيقة، حين لاحظت في ندوة أدبية، أن اخوتنا في المناطق المحتلة لم يعبروا، بعد، على كل «الصفوف» التي تخرجنا منها في اسرائيل. نحن، «هنا» منذ ٣٧ عاماً. وهم، «هناك» منذ ١٨ عاماً فقط. ونعمل، نحن وهم وكل الناس العقلاء، حتى تكون «الصفوف» التي عبروا عليها حتى الان «كافية».

ولكننا، من زمان، تجاوزنا صفوف الأوهام التي مفادها أنه من الممكن «تلطيف» و«تأنيس» سياسة الاضطهاد القومي. ولقد ابتلينا بأصحاب مثل هذه الأوهام أولئك الذين لم يستيقظوا منها إلا بعد أن وصلت نيرانها الى صالوناتهم.

هل تذكرون ؟

ما كانت تنزل حكومة وترتفع حكومة، في اسرائيل، إلا وينشط المستشرقون الناصحون في تدبيج الدراسات والمقالات في دعوتها الى «وضع سياسة متعقلة» تجاه المواطنين العرب. وكان المستشرقون الناصحون، هؤلاء، يلومون كل حكومة على أنه «ليست لديها سياسة واضحة» في هذا المجال. وكانوا يصابون بالدهشة لعدم استماع الحكام الى نصائحهم المتعقلة. وتنزل حكومة وترتفع حكومة ولا من مستمع الى نصيحة. فأين الغلط ؟

الغلط هو «الخطيئة الاولى» - في وجود سياسة الاضطهاد القومي، ناهيك عن وجود الاحتلال. ولا حل للغلط الا بزواله !

إميل حبيبي

تاتشر في مصر والاردن ولكن في اطار «المظلة» الامريكية

□■ لا تحمل زيارة رئيسة وزراء بريطانيا، مارغريت تاتشر، هذا الاسبوع الى كل من مصر والاردن أي مدلول سياسي جديد خاص. فهي تجيء استمراراً للمحاولات والجهود السياسية التي تبذلها الدول الغربية الكبرى، الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا الغربية وكذلك بريطانيا، في سبيل توطيد مواقعها السياسية والعسكرية في منطقة الشرق الاوسط وحماية مصالحها الاقتصادية الكبيرة والمتشعبة فيها.

صحيح ان تاتشر هي أول مسؤول بريطاني يمثل هذا المستوى يزور مصر منذ أربعين سنة، الا أن العلاقات البريطانية - المصرية الاقتصادية والسياسية وكذلك العسكرية تطورت كثيراً في السنوات الاخيرة وبالذات منذ بدأ السادات في الانفتاح على العالم الغربي (الرأسمالي) والتخلي عن نهج عدم الانحياز وعن طريق الاصلاحات الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية.

أما علاقات بريطانيا - الاردن فهي أكثر من علاقات وطيدة. ولا يزال الملك الاردني يجري مشاورات سياسية في لندن، حيث يعتكف فيها، قبل ان يقدم على أية خطوة مع ان روابطه الاساسية اليوم مع الولايات المتحدة. لكنه لا يزال يحافظ على الروابط التقليدية بين مملكته والمملكة البريطانية، التي كانت عظمى في يوم من الأيام والتي أسهمت في وضع الحجر الاساس في المملكة التي أقامها جده.

ولكن من السذاجة السياسية أن يتصور البعض ان بريطانيا تستطيع أن تؤدي دورا سياسيا خارج المظلة الامريكية. يعرف المطلعون على الوضع السياسي الدولي والمدركون للمستجدات (في العقدين الاخيرين) في التوازنات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين الدول الرأسمالية الكبرى أن ثمة تناقضات في المصالح بين الاحتكارات العملاقة التي تمثلها هذه الدول. لكنها، وهذا ما يجب أن ندركه، تظل تناقضات ثانوية. فبريطانيا، خلافاً لفرنسا الى حد ما، قبلت، ويمكن القول، بعد حرب السويس في العام ١٩٥٦ بالهيمنة الامريكية على منطقة الشرق الاوسط فيما يتعلق بمصالح الاحتكارات الغربية. وقد سلمت حكوماتها بهذه الهيمنة. وهي ان تقاتل او تصارع أو تنافس فللفوز بجزء من الغنيمة، ولكن ليس ضد الرغبة القاطعة للولايات المتحدة الامريكية. ولا تخرج تحركات بريطانيا ونشاطاتها السياسية والعسكرية عن هذا الاطار. وهي تنسق وبصورة منتظمة كل تحركاتها مع الادارة الامريكية، وليس فقط في منطقتنا، بل في مناطق اخرى من العالم.

وهذا الفهم للعلاقة بين الولايات المتحدة وبريطانيا هو الذي دفعنا في الماضي الى رفض الاعتماد على الوهم بوجود دور أوروبي غربي مستقل خارج المظلة الامريكية والتشبث بهذا الدور بديلا للمؤتمر الدولي في سبيل السلام في المنطقة واقرارا بفشل الاعتماد على الولايات المتحدة.

فأوروبا الغربية وبريطانيا بينها تستطيع التقدم بمبادرات، لا تختلف من حيث الجوهر عن المشاريع الامريكية، إلا أنها لا تملك القدرة على التنفيذ أو التأثير.

لا شك في أن لزيارة تاتشر الى كل من مصر والاردن في هذا الوقت بالذات أهدافا سياسية واضحة. فهذان البلدان هما الطرفان المرشحان حالياً للدخول في صفقة انفرادية مع الولايات المتحدة واسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية الثابتة، بما في ذلك على حساب قيادة منظمة التحرير الحالية. ومن المعروف ان الحكومة الامريكية رغبة منها في ممارسة المزيد من الضغوط السياسية، ولا تستبعد كذلك العسكرية، على الاطراف العربية بهدف الابتزاز وفرض تنازلات جديدة على الاردن ومصر وقيادة م.ت.ف قررت استبقاء مبعوثها الى المنطقة، ميرفي، والاحتفاظ به في البيت. أي أنها قررت عملياً تجميد التحرك موقتاً.

وهنا تأتي أهمية زيارة تاتشر. فلان الطبيعة ترفض الفراغ ومن شأن تجميد التحرك (حتى الوهمي) أن يحمل معه اخطار الانفجار، تجيء الزيارة لاثارة الوهم باستمرار التحرك وان الجهود لا تزال تبذل في سبيل تحقيق تقدم نحو التسوية». والحديث هنا يدور عن تسوية بروح المشاريع الامريكية.

وهذا ما كشفت تاتشر عنه في حديث لها في أثناء زيارتها لمصر، وأكدت فيه «ان الزيارة جاءت تعبيرا عن تضامن حكومتها مع الدول «المعتدلة» في المنطقة». ولكن ليس التضامن في مواجهة الولايات المتحدة واسرائيل، بل في مواصلة التضليل والزعم باحتمال تحقيق تسوية سلمية عبر المشاريع الامريكية ومن خلال الاستخذاء على اعتاب البيت الابيض والتفريط بالحقوق.

وكيلا تترك مجالا للالتباس أعلنت تاتشر ان الزيارة ستجعلها تطلع عن كثب على قضايا المنطقة (وكأنها ليست مطّلعة) وأنها (وهنا بيت القصيد) ستنقل انطباعاتها الى الرئيس الامريكي اذا ما أتيحت لها فرصة الالتقاء به في تشرين القادم. ونفت تاتشر ان تكون حكومتها تفكر بالتقدم في مشروع خاص بها لحل ازمة المنطقة.

فكل ما التزمت تاتشر به هو «أن تنقل انطباعاتها». أما أية «انطباعات» فلا حاجة لنا بالاستفسار والتساؤل. فموقف حكومتها واضح ومعروف. وهو لا يختلف بتاتاً من حيث الجوهر عن الموقف الامريكي. وهو الموقف الذي تمليه المصالح المشتركة للاحتكارات الكبيرة، الامريكية والبريطانية، التي يمثلها كل من ريغن وتاتشر أفضل تمثيل.

لكن تاتشر لم تحضر الى المنطقة لمجرد الاطلاع على آخر التطورات السياسية فيها وللحصول على انطباعات تنقلها الى الرئيس الامريكي، ريغن.

فقد حضرت بحثاً عن أسواق للسلع البريطانية، وخصوصاً تلك التي تنتجها الاحتكارات العسكرية. وبريطانيا التي تعاني اليوم من بطالة واسعة وركود متزايد في الانتاج والتوظيفات وعجز في ميزان المدفوعات فانها بأمس الحاجة الى مثل هذه الاسواق. وقد اعلن، هذا الاسبوع، فعلاً ورسمياً عن أن السعودية ستشتري طائرات مقاتلة من بريطانيا من طراز «تورنادو» و«هوك» بما قيمته أكثر من ٤ مليارات دولار. وسيشتري الأردن معدات عسكرية بريطانية بما قيمته أكثر من ٣٠٠ مليون دولار.

ولا شك في أن هذه صفقات مربحة وستتحول الى ارباح دسمة في جيوب الاحتكارات البريطانية (العسكرية) التي تمثلها تاتشر وحكوماتها اليمينية المحافظة.

واذا كان يمكن للمرء ان يخلص الى استنتاج من كل هذا، فهو ان العلاقات التي تقيمها بريطانيا أو غيرها من الدول الغربية مع الدول المحافظة واليمينية في منطقتنا مثل مصر والأردن والسعودية، إنما تصبّ في نهاية الامر في خدمة المشاريع الامبريالية (وفي الاساس الامريكية) في المنطقة وان المستفيد الوحيد منها هو الاحتكارات الكبيرة، وخصوصا احتكارات انتاج السلاح الضخمة.

ابراهيم مالك

ليالي مجد الكروم الكفاحية

بمناسبة الذكرى الثالثة لمجزرة صبرا وشاتيلا، ينظم شباب الجبهة في مجدالكروم :

ثلاث امسيات كفاحية

* الامسية الاولى: غداً، السبت ٨٥/٩/٢١: يعقد اجتماعاً شعبياً احتجاجياً في نادي «الصداقة» الساعة ٧،٠٠ مساءً. يتحدث في الاجتماع: احمد سعد رئيس تحرير مجلة «الغد»
* عضو ادارة شباب الجبهة - رشدي خلايله * علي صغير - من قيادة شباب الجبهة
* الامسية الثانية: يوم الاحد ٨٥/٩/٢٢، ندوة حول الادب الفلسطيني يشارك فيها: سالم جبران وسلمان ناطور وانطوان شلحت وسهيل كيوان
* الامسية الثالثة: يوم الاثنين ٨٥/٩/٢٣، أمسية مع الوفد العائد من موسكو.

«الحياة»

طبّية علمية اجتماعية ثقافية

لاول مرّة في الوسط العربي!!

تصدر هذا الاسبوع مجلة «الحياة» تحتضن اقلاماً من الجليل والمثلث والضفة الغربية. يقام احتفالها الافتتاحي في مبنى المدرسة الثانوية في عرابة البطوف - غداً، السبت ١٩٨٥/٩/٢١ الساعة ٥،٠٠ مساء - والدعوة عامة.

في هذا العدد:

* الدكتور نجاح الحسيني - «المجبر العربي»
* الدكتور محمود الحاج - «حصى المرارة»
* الدكتور غسان خوري «ظاهرة توقف التنفس اثناء الليل»
* الدكتوره انعام كلداوي - «اسنان الاطفال»
* الدكتور حاتم كناعنة - «تلويث مياه شرب في منطقة شفاعمرو»
* الدكتور شريف داوود - «عوامل الخطورة المؤثرة في امراض الدورة الدموية»
* دكتور برنارد سابيلا - «التنشئة الاجتماعية ما بين القديم والحديث»
* الصيدلانية نيلي حنّر - «الادمان على الكحول»
* المربيّة سونيا مرشي - «الهيكل النظري»
* الجامعي يوسف ناشف - «احلام اطفال فلسطينين في جهتي الخط الاخضر»
* دكتور كونيس - «القمل وعلاجه»
* الدكتور عدي جرجورة - «العلاج بالابر الصينية»
* الدكتور عادل بربارة - «الماء الابيض»
* الدكتور ابراهيم جمال مراد - «التخلف العقلي وعلاجه»
* الصيدلي محمد بدارنه - «الطبيعة اغنى صيدلية»
* دكتور يوسف صادر - «الثقوب السوداء»
* قاسم يوسف - «الطاقة الذرية بين الحرب والسلم»

اطلبوها من الموزعين والمكتبات: في الجليل والمثلث والضفة الغربية

مع تحيات اسرة «الحياة»

اتحاد الشبيبة الشيوعية - حيفا

يدعوكم لسماع محاضرة حول «الفاشية وأخطارها» وذلك يوم الاحد ١٩٨٥/٩/٢٢ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الشبيبة. المحاضر: يوسف شحادة.

جبهة شعب الدمقراطية

تدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي الذي سيعقد يوم الاحد ٨٥/٩/٢٢ الساعة ٦،٣٠ مساء، بمناسبة مرور ثلاث سنوات على مجزرة صبرا وشاتيلا.

يتكلم في الاجتماع: محمود ابو عرب - سكرتير جبهة شعب الدمقراطية وآخرون.

صبرا وشاتيلا : والجزار الأساس أمريكا

□ «حينما أدين هتلر باقتراف الكارثة، كان لم يكن قد أطلق النار على أي يهودي. ولم يكن، كذلك، حاضرا عندما جرى قتل اليهود المعتقلين...!! انه، ببساطة، أصدر الأوامر».

ان هذا الكلام - المقتبس من تقرير «المجزرة في مخيمي صبرا وشاتيلا»، الذي أعده يهيج ايشار، سكرتير مجلس السلام الهولندي - مساق، هنا، للتعقيب على استنتاج لجنة كاهن، التي حققت في مجازر صبرا وشاتيلا أن حكام بلادنا مسؤولون «مسؤولية غير مباشرة» عن هذه المجازر.

إننا مضطرون، نتيجة للوضع «المعقد» في بلادنا، الى توجيه اصبع الاتهام، في كثير من الاحيان، مواربة - مضطرون، احيانا، الى تفادي تسمية الجزار، أو مصاص الدماء، باسمه الواضح والفعلي.

لم تنشر لجنة كاهن، كما هو معلوم، جميع استنتاجاتها، والشهادات التي حصلت عليها خلال التحقيق، بدعوى أن الامتناع عن اطلاع الرأي العام على ما بقي طي الكتمان ضروري لعدم «المس بأمن دولة اسرائيل»!!

لقد تناولت غالبية وسائل الاعلام الجماهيري، بما في ذلك داخل اسرائيل، تقرير لجنة كاهن - غير الكامل - تحليلا وعرضا وتعليقا. وأغلب الظن أن الجمهور، المعني على الأقل، بات يدرك مدى مسؤولية حكام بلادنا، سياسيين وعسكريين، عن مجازر العصر - مجازر صبرا وشاتيلا.

لكن من المفيد أن نشير - ونحن الذين أقسمنا بأن «لا ننسى ولا نغفر» - ولو في عجالة، الى تسلسل الأحداث التي مهدت لاقتراف المجازر والتي تلتها. وذلك ليس بهدف انعاش الذاكرة، فحسب. وانما أيضا لتوكيد بعض المربعات الناقصة، الدالة، بما لا يقبل مجالا للشك والتأويل، على ضلوع ادارة رونالد ريغن، ضلوعا مباشرا، في ترتيب هذه المجازر.

في ٢١ آب ١٩٨٢ خرج المقاتلون الفلسطينيون، حماة بيروت، ومخيماتها، الى ميناء لارنكا في قبرص. وفي ٣٠ آب رحل ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الى أثينا - في طريقه الى تونس. وبعد يومين فقط، في أيلول ١٩٨٢، شهد العالم «تطورين هامين» الأول - بشير الجميل، الذي انتخبته المدافع الاسرائيلية رئيسا للبنان قبل فترة وجيزة من هذا التاريخ، يلتقي رئيس الحكومة يومئذ، مناحم بيغن، ووزير حربيته، ارئيل شارون. بشير الجميل يتنصل من تعهداته لحكام بلادنا - بسبب من عوامل داخلية لبنانية - ويرفض توقيع اتفاقية «سلام» مع اسرائيل. والثاني - رونالد ريغن، ظناً منه ومن مستشاريه بأنه أصبح بالامكان الزعيق «باي باي بي. أل. أو» (الوداع يا م.ت.ف)، أعلن خطته، التي سميت باسمه، والمتنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير والدولة المستقلة والعودة والمتنكرة لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيداً للشعب الفلسطيني.

هنا كان واضحاً أن اسرائيل والولايات المتحدة لم تحققا أهدافهما من وراء اجتياح لبنان، وعلى رأسها السعي الى توقيع اتفاقية «سلام» مع «الدولة العربية الثانية» - كما كان تبجح مناحم بيغن - وتحويل هذا البلد، بعد تنصيب نظام دمية فيه، الى رأس حربة امبريالية عدوانية ضد العالم العربي وضد الاتحاد السوفييتي، الذي تقع حدوده الجنوبية على بعد «ضربة» صاروخ.

وفي هذه الاثناء، كانت قوى البشر تتحرك. كانت تحيك خيوط سفك الدماء القادم، خيوط مجازر صبرا وشاتيلا.

وتسارعت الاحداث: في الثالث عشر من أيلول ١٩٨٢ رحل مشاة البحرية الامريكية، وتوابعهم من «القوات المتعددة الجنسيات»، من الاراضي اللبنانية قبل الموعد المحدد وبدون سابق انذار. وهي - هذه القوات - التي كان أعلن المبعوث الامريكي الخاص، فيليب حبيب، باسمها، أنها تتعهد «بحماية أمن» الفلسطينيين في مخيمات بيروت بعد رحيل المقاومة الفلسطينية. (اقرأ : ضمانات امريكية !).

وفي اليوم التالي، ١٤ أيلول، اغتيل بشير الجميل (الذي كان - كما أسلفنا - رفض توقيع اتفاقية «سلام» مع اسرائيل، قبل اسبوعين من هذا اليوم). ومما له دلالته أن حزب الكتائب، حزب بشير الجميل، لم يتهم أيا من أعدائه (السوريين والفلسطينيين والقوى الوطنية اللبنانية) بعملية الاغتيال.

تمضي ساعات معدودة من مقتل بشير. فيتصل ارئيل شارون، هاتفيا، مع مناحم بيغن ويقرران اجتياح بيروت الغربية ومخيماتها بدعوى «حماية المسلمين من انتقام الكتائب» - على حد قول بيغن، في حديثه - ليلة ١٤ - ١٥ أيلول - مع قائد أركان الجيش الاسرائيلي حينئذ، الجنرال رفائيل إيتان.

وما هو دور الولايات المتحدة الامريكية ؟

«إن هدف دخول الجيش الاسرائيلي الى بيروت الغربية - للحيلولة دون سفك الدماء - جرى توكيده مع السفير الامريكي دريبر (مساعد المبعوث الامريكي الخاص للمنطقة - ف.غ) في ١٥ أيلول ١٩٨٢». (من تقرير لجنة كاهن).

مضت ساعات معدودة فقط، في ١٤ أيلول، اتفق شارون وايتان على ادخال «مقاتلي» الكتائب الى مخيمي صبرا وشاتيلا.

وفي صبيحة ١٥ أيلول دخلت القوات الاسرائيلية الى بيروت الغربية. وفي اليوم نفسه جرى لقاء بين قادة الجيش الاسرائيلي وبين قادة الكتائب العسكريين لبحث مسألة دخول الكتائب الى صبرا وشاتيلا. وثمة جملة من الدلائل الموثقة، لا مجال لايرادها هنا، تؤكد هذا السيناريو.

مع ظهيرة الخميس، ١٦ أيلول، كان الجيش الاسرائيلي قد احتل بيروت الغربية كلها وحاصر المخيمات الفلسطينية.

ولحظة بدء المجازر تقترب. وقدر «الضمانات الامريكية» تنقلب على ما فيها.

في السادسة من مساء ١٦ أيلول يدخل السفاحون الكتائبيون الى صبرا وشاتيلا. وفي السابعة والنصف تجتمع الحكومة الاسرائيلية، بمشاركة عدد من قادة الجيش، وعلى رأسهم الجنرال ايتان، الذي يقدم تقريراعن دخول الكتائب الى المخيمين ويعلن : «بقي أمر واحد يجب تنفيذه. ذلك هو الانتقام. وسيكون رهيباً» (من تقرير لجنة كاهن).

بدأت المجازر في هذه النقطة. و«لا حياة» لـ «الضمانات الامريكية».

عدد من الوزراء - والقين من حتمية سفك دماء الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين (الرجال المقاتلون قد رحلوا) - يعبرون عن خشيتهم من أن إسرائيل لن تتمكن من غسل أيديها من الدماء المراقة، ولو بمياه المحيطات. لكن الحكومة لا تتخذ أي إجراء لمنع استمرار المجازر.

والمجازر في أوجها. بالخناجر والبلطات والأسلحة الرشاشة. الجيش الاسرائيلي يزوّد الجزارين بالإضاءة والجرافات «لهدم المنازل غير القانونية»!! - حسب شهادة ايتان. ويزوّدهم بالأسلحة والذخيرة.

جنود وضباط اسرائيليون يرون ويسمعون عن المجازر ضد عشرات، مئات، المدنيين. يبلغون القيادة العسكرية الاسرائيلية، في مركزها المتقدم على سطح بناية من خمس طبقات تشرف على صبرا وشاتيلا. البريغادير جنرال عاموس يرون، قائد المنطقة، يصدر أوامره: «لا تتدخلوا»!. (كل هذه المعلومات، وغيرها - بتفاصيلها - مثبتة فيما نشر من تقرير لجنة كاهن).

المجزرة مستمرة. دريبر ضالع في عملية اجتياح بيروت ومحاصرة المخيمات ودخول الكتائب إليها. جنود وضباط اسرائيليون يرون لون الدم المسفوك ويسمعون عن امتصاص الدماء. القادة الاسرائيليون يصدرون أوامرهم: «لا تتدخلوا»!. مشاة البحرية الأمريكيون، وتوابعهم، رحلوا قبل الموعد وبدون سابق إنذار. بقي أمر واحد: «الانتقام». «وسيكون رهيباً». وزراء اسرائيل يفضّون الجلسة ويذهبون الى نسائهم وأطفالهم. والمجزرة تنهش في لحم الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين.

صباح الجمعة، ١٧ أيلول، يعلم زئيف شيف، معلق «هآرتس» العسكري، بالمجازر المتواصلة. يتصل ويتصل إلى أن يصل الى الوزير مردخاي تسيبوري. يتصل الأخير، هاتفيا، بوزير الخارجية اسحاق-شمير وينبئه بالذي تبادر الى مسامعه. شمير لا يفعل شيئاً. تمر ساعة ونصف الساعة ويجتمع اسحاق شمير مع دريبر وشارون وعدد من ضباط الجيش الاسرائيلي والمخابرات.

شمير يقول، في إطار شهادته أمام لجنة كاهن، إنه لم يتحدث مع شركائه في الاجتماع عن الموضوع لأنهم كانوا «يعرفون ما أعرف». السفير الأمريكي، دريبر، يعرف ما يعرفه شمير وتسيبوري وشيف. والمجزرة مستمرة.

في جلسة الحكومة، مساء ١٦ أيلول، يقول إيتان إنه أخبر دريبر بأن العرب «قبائل». إذا قتل واحد آخر من قبيلة أخرى يستمر التقتيل بين القبيلتين مئة سنة. وأخبره أن أمين الجميّل هتف، في جنازة شقيقه بشير: «الانتقام».

يتواصل سفك دماء الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين العُزّل. ضابط المخابرات الاسرائيلي يسمع محادثة، عبر اللاسلكي، بين كتائبيّين. واحد (داخل المخيم) يقول إنهم جمعوا (٥٠) طفلاً وامرأة. «ماذا نفعل بهم»؟. الثاني يجيب، على مسامع الضابط الاسرائيلي الذي يفهم العربية: «افعل بهم مشيئة الله».

الكتائبيون يبلغون إيتان وشارون، بعد ظهر الجمعة ٩/١٧، أن «العملية انتهت». إيتان وشارون يعبران عن ارتياحهما ويصدران الأوامر بخروج الكتائب حتى الخامسة فجر اليوم التالي، السبت ١٨/ أيلول. يقولون إن الولايات المتحدة «تضغط». والكتائب يقولون إن الولايات المتحدة «تضغط». «العملية انتهت» والولايات المتحدة «تضغط»!!

السبت: تتكشف أمام العالم أهوال المجازر. وبيغن يسمع عنها من إذاعة «بي. بي سي»، مساء.

هنا تعود القوات المتعددة الجنسيات، بطلب من «قوى لبنانية»!!، لتمارس العدوان ضد قوى لبنان الوطنية لفترة طويلة يعرف جميعنا حيثياته وأهدافه.

إنما يُسأل السؤال: لماذا لم تحقق لجنة كاهن - مثلما هو معمول به لدى التحقيق في أية مجزرة ضد المدنيين - مع ضحايا المجزرة الذين بقوا أحياء يرزقون؟ وماذا مع إعلان الطبيب الانجليزي، بول موريس، الذي كان يعمل في مستشفى «غزة» على مقربة من صبرا وشاتيلا، أنه شهد أمام لجنة كاهن بأنه رأى جنودا اسرائيليين يشاركون في عمليات القتل، وماذا مع العديد من الشهادات الاخرى؟

إنما المهم: هتلر لم يشارك في قتل أي يهودي. «إنه، ببساطة، أصدر الأوامر».

وأمر آخر: إن السيناتور الأمريكي، الذي يبدو واضحا ان مجازر صبرا وشاتيلا تدخل في صلبه، غير قابل للتأويل. وإن كانت اتفاقيات «كامب ديفيد» الانفرادية مهدت لهذه المجازر ولحرب الابادة في لبنان فإن هذه الحرب مهدت لخطة ريغن التصفوية.

والخلاصة: الصفقات الانفرادية وسياسة المجازر والعدوان هي أجزاء عضوية، لا تنفصم عراها، في السياسة الأمريكية. ومن يحترم ذكرى شهداء صبرا وشاتيلا، حقاً، ومن يحترم حياة الانسان، فعلا، عليه أن يدرك هذه الحقيقة ويسلك وفقاً لما تمليه.

وعليه أن يدرك أن: أمريكا هي الطاعون والطاعون أمريكا.

وإننا نقصد، بالطبع، نظام الشر فيها.

فريد غانم

جبهة طمرة الدمقراطية

تدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي بمناسبة الذكرى الثالثة لشهداء صبرا وشاتيلا، وذلك يوم السبت ٨٥/٩/٢١ الساعة ٦،٣٠ مساءً في نادي الحزب الشيوعي.



وثيقة داخلية في وزارة المالية تؤكد فشل الخطة الاقتصادية

● حيفا - لمحرر الشؤون الاقتصادية - كشف النقاب، أمس، عن أن حزمة اجراءات إقتصادية جديدة يجري اعدادها في مكاتب وزارة المالية لفرضها على كاهل الجماهير الشعبية في غضون الاشهر القليلة القادمة بحيث تكون أشد إيلاماً من ضربات «خطة الطوارىء» لأن هذه الاخيرة «لن تضمن تحقيق الاهداف المرجوة» !

ويأتي هذا في إطار الكشف عن وثيقة إقتصادية أعدتها المستشارة الاقتصادية في وزارة المالية، روت لوفنطال، تؤكد فيها ان مستوى التضخم المالي الحالي (حوالي ٤٪ - الذي جرى تحقيقه بطرق إصطناعية مختلفة) لن يبقى ثابتا وربما يؤدي الى انفجار الوضع الاقتصادي بشكل تصعب السيطرة عليه خاصة «وأنه من المتوقع فرض غلاء بنسبة متوسطة مقدارها ٣ - ٥٪ في كل شهر من الاشهر القليلة القادمة» - حسبما تؤكد الوثيقة. «ولذلك - تضيف - فان الاجراءات الاقتصادية في «الخطة» غير كافية وهنالك ضرورة ماسّة لفرض وتنفيذ إجراءات إقتصادية إضافية، قريباً» !!

ومما يشير الى فشل «خطة الطوارىء» الاقتصادية ان مصادر وزارة المالية تتوقع ان يصل حجم الاوراق النقدية التضخمية التي طبعتها وزارة المالية وقذفتها الى سوق التداول خلال أيلول الجاري، الى (٢٣٠) مليار شيكل. وهذا ينسف، عملياً، «الانجاز» الذي حققته الوزارة في تموز وآب الماضيين حيث أعلنت مصادر بنك اسرائيل ان الحكومة استطاعت «امتصاص» مبلغ (٢٥٠) مليار شيكل في تموز وقذف مبلغ ضئيل، نسبياً، في آب.

وإذا أخذنا بالاعتبار ان الحكومة ستضطر الى قذف مبلغ (٦٧٧) مليون دولار في تشرين الاول المقبل لتغطية الاسهم البنكية التي يمتلكها المسنون والتي يحين موعد دفع عائداتها في ذلك الشهر، يمكن توقع وصول حجم الاوراق النقدية التضخمية المطبوعة والمقذوفة الى السوق في تشرين الاول الى مبالغ طائلة جداً من شأنها رفع نسبة التضخم المالي الى نسبة عالية جداً.

أضخم مشروع عمل تطوعي في ديرحنا



● تعبيد شوارع في ديرحنا بالعمل التطوعي ● (صورة خاصة)

تعبيد ٧ شوارع مساحتها ١٦ ألف متر مربع

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» ينجز اهالي قرية دير حنا الجليلية، في هذه الايام، أضخم مشاريع العمل التطوعي في القرية والذي جرى خلاله تعبيد سبعة شوارع رئيسية وعدد من الزقاقات والشوارع الصغيرة بما يتعدى طوله ٣٢٠٠ متر ومساحته ١٦ ألف متر مربع.

وكان هذا العمل الجبار قد بدأ منذ حوالي الشهر ونصف الشهر اذ قامت الادارة الجبهوية للمجلس المحلي بتشكيل هيئة قيادية لتركيز العمل التطوعي في البلدة مؤلفة من لجنة التنظيم في المجلس ولجان الاحياء وضعت نصب اعينها تمهيد اكبر كمية من شوارع القرية غير المعبدة. وأنبثقت عن هذه الهيئة ثلاث لجان محلية، واحدة لتنفيذ العمل واخرى لجباية الرسوم من المواطنين القاطنين بمحاذاة الشوارع المنوي تعبيدها ولجنة ثالثة لجمع التبرعات من باقي سكان القرية.

وكما قال عضو اللجنة امين خليفة وعوني عباس لمندوب «الاتحاد».. فانه منذ بداية العمل ظهرت بوادر النجاح وبرز تعاون الاهالي من جميع الاحياء والعائلات وتحولت دير حنا الى عائلة واحدة متحابة ومتآخية. فجمعت تبرعات بحدود الاربعين مليون شيكل من أهالي القرية أجمعين.. اضافة الى الرسوم القانونية. وفي كل حي تجند العشرات من الاهالي الى جانب المتطوعين الذين بلغ عددهم حوالي الثلاثين معظمهم عاطلون عن العمل. وأعد المهندس عوني عباس الخرائط اللازمة للمشاريع. وجرى تجنيد الآليات والمعدات تبرعا من المقاولين في القرية بتعاون عدد من المقاولين في عرابة والمجالس المحلية في المغار وعيلبون وعرابة. واعد اهالي الاحياء وجبات الطعام للمتطوعين.

وكان هناك عمل تطوعي على مدار ايام الاسبوع.

وبهذه الطريقة تمكن المتطوعون من تعبيد اكثر من ٨٠٪ من الشوارع غير المعبدة في القرية، وشقوا شوارع جديدة. وهكذا تمكنوا عملياً من حل احدى المشاكل الجدية التي واجهت القرية وسكانها. فبعد ان كان طلاب المدرستين الابتدائية والاعدادية يمشون مئات الامتار في الشارع الترابي، صيف شتاء، وكذلك مشجعو الرياضة المتوجهون الى الملعب.. اصبح تحت تصرفهم شارع كالمطارات.. طوله ١١٥٠ مترا. وسكان حي الرويسات، الذين كانوا يصلون الى بيوتهم في طريق وعرية، شق لهم المتطوعون شارعا طوله ٦٧٥ مترا. وجرى تعبيد شارع السهل بطول ٢٥٠ مترا لخدمة المزارعين وسكان حي بير راضي. وشارع العين (٣٠٠م) ويخدم حي الخلة وحي «ربابع المدير» وشارع القلعة (٤٥٠م) ويخدم سكان حي القلعة وكرم السبيل، وشارع البلدة القديمة (١٠٠م). وقسم من شارع «طولعة خميسي» (٦٠م) والساحة الموجودة فيه وشوارع فرعية بطول ٢٣٠م.

وفي قسم من هذه الشوارع جرى تغيير خطوط المياه وتطويرها ونقلها.

بيد ان الانجاز الاكبر لهذا العمل التطوعي، والذي يجمع عليه اهالي دير حنا. هو تلك الروح من التعاون والتآخي التي سادت القرية بكل احيائها وعائلاتها والتي يرى فيها الجميع نقطة انطلاق جديدة تقضي على النزاعات المؤسفة التي تفاقمت في السنتين الاخيرتين وتنهض بالقرية على طريق الوحدة الشاملة ومواصلة مشوار الكفاح من اجل المساواة واحقاق الحقوق.

شرطة الخضيرة تحقق مع شاب من أم الفحم وتعتدي عليه بتهمة الكتابة في «الاتحاد» !

● أم الفحم - لمراسل خاص - استدعت شرطة الخضيرة أمس (الخميس) الشاب يوسف محمد يوسف دعدوش (١٧ عاماً) من أم الفحم وأجرت معه تحقيقاً استفزازياً حول كتاباته في صحيفة «الاتحاد» وبشكل خاص حول المقطوعة التي كتبها عن الشهيدة اللبنانية سناء محيدلي.

وقام المحقق المدعو (يتسيك) وشرطي آخر بالاعتداء بالضرب المبرح على الشاب يوسف دعدوش وتوجيه الشتائم السوقية له ولافراد عائلته وللشهيدة سناء محيدلي. ثم هددوه بالاعتقال والذبح والشرب من دمه ان واصل الكتابة في «الاتحاد» !

واعلن الشاب دعدوش اماه المحقق أنه سيواصل الكتابة في «الاتحاد» في كل المواضيع التي يراها مناسبة بما فيها الكتابة عن الشهداء. وأخبر المحقق ان اي تهديد لن يثنيه عن الطريق الذي اختاره طريق شعبه وحزبه الشيوعي.

الشرطة تلغي مظاهرة طلاب العزير - رمانة وتجيز مظاهرة عنصرية ضد العرب

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اعلنت شرطة القدس، أمس الخميس، رفضها أعطاء تصريح لطلاب مدرسة العزير - رمانة وأهاليهم في المظاهرة التي كان من المزمع اجراؤها بعد غد الاحد أمام مكتب رئيس الحكومة.

وأبلغتهم الشرطة صراحة بأن سبب الرفض هو المظاهرة التي تنظمها في اليوم نفسه أوساط عنصرية معادية للعرب تحت شعار : «مكافحة الارهاب العربي».

وقد احتجت لجنة الأباء في مدرسة العزير - رمانة على هذا الموقف التعسفي متسائلة : الم يكن من الممكن اعطاء تصريح بالمظاهرتين كل في ساعة مختلفة ؟! وهل ستظل مظاهرة العنصريين طول النهار ؟!

هذا وكانت اللجنة قررت المظاهرة امام مكتب رئيس الحكومة خلال جلسة الحكومة في اطار تصعيد نضالها من أجل سد النقص الخطير في الغرف الدراسية (في المدرسة ٥٠٠ طالب يتعلمون في ١٧ شعبة ولا توجد لهم سوى ٩ غرف، ثمان منها يتهددها الهدم).

مدرسة المعوقين في سخنين لم تبدأ سنتها الدراسية بعد !

● سخنين - لمراسلنا - لم تفتتح مدرسة «النور» للمعوقين في سخنين ابوابها منذ بداية العام الدراسي الحالي بسبب النقص الكبير في عدد الغرف المستأجرة اصلا.

ويطالب اهالي المعوقين السلطات المسؤولة والمجلس المحلي بفتح المدرسة في اقرب وقت ممكن. كما يتوجهون الى وزارة المعارف لبحث الموضوع ومعالجته فورا.

ومن الجدير بالذكر ان مدرسة النور افتتحت في العام ١٩٧٨ وتضم الطلاب المعوقين من قريتي سخنين وعرابة.

هالو صباح الخير

مصطفى حسين سْعيد - رئيس لجنة الآباء في مدرسة العزير - رمانة :

التعتيم الاعلامي المقصود لن يشكّل حاجزاً امام مواصلة معركتنا

● في مطلع ايلول الجاري عاد نحو (١,٣) مليون طالب الى مقاعد الدراسة مفتتحين السنة الدراسية الجديدة. الا ان الأمر يختلف بالنسبة لقريتي العزير ورمانة، قضاء الناصرة. وعن هذا «الاختلاف» تحدثنا مع رئيس لجنة الأباء في المدرسة المشتركة للقريتين، السيد مصطفى حسن سْعيد.

س ■ لماذا لم يعد أبناؤكم الى مقاعد الدراسة مع بدء السنة الدراسية الجارية ؟

جـ ● لم يعودوا استجابة لقرار لجنة الآباء اعلان الاضراب المفتوح، احتجاجاً على النقص الخطير في غرف التدريس في المدرسة. فبينما يبلغ عدد الطلاب نحو (٥٠٠) طالب، يبلغ عدد غرف التدريس (٩) غرف، ثماني منها غير صالحة اطلاقاً للتدريس. وعليه، كان التدريس سيسير بموجب نظام الورديات (صف في الداخل وصف في الخارج) !

س ■ منذ متى تعانون هذا الوضع ومن يعالجه بغياب سلطة محلية في القريتين ؟

جـ ● الوضع قائم منذ اكثر من ثلاث سنوات. الا ان الكيل طفح هذا العام. كانوا وعدونا قبل ثلاث سنوات ببناء مدرسة جديدة تحل المشكلة. لكن الوعد تبخر وسوغوا ذلك بقرار الحكومة القاضي بتجميد البناء للأغراض العامة. توجهنا الى لجنة المعارف التي عينتها الوزارة لرعاية شؤون التعليم في القريتين فأسمعتنا الرد الذي تسمعه الوزارة.

س ■ هل ستصعّدون اجراءاتكم الكفاحية من أجل تحقيق مطلبكم؟

جـ ● أن الأهالي مصممون على مواصلة النضال على مختلف الأصعدة حتى نيل مطلبهم. الاضراب سيظل مفتوحاً حتى يحلّون المشكلة. وكان من المفروض أن نتظاهر بعد غد (الأحد) أمام مكتب رئيس الحكومة. إلا أن الشرطة رفضت منحنا تصريحا بحجة أن مظاهرة أخرى ستجري في المكان! لكننا مصرون على إجراء المظاهرة ربما يوم الأثنين أو الثلاثاء.

وتجدر الإشارة الى التجاوب منقطع النظير الذي يبديه الأهالي. هذا التجاوب الذي يعوض قليلا عن عدم وجود سلطة محلية منتخبة.

س □ كيف انعكست معركتكم العادلة على الرأي العام؟

جـ ● الصحيح أننا توجهنا الى غالبية الصحف في البلاد وحتى الى التلفزيون الاسرائيلي والى عدة هيئات إلا إننا لم نلق التجاوب والأذان الصاغية سوى من قبل صحيفة «الاتحاد» التي واكبت معركتنا مشكورة منذ بدأت، ناهيك عن تبني «الجبهة» لمعركتنا.

أما اجماع الصحف العبرية على تجاهل معركتنا والتعتيم على هذه القضية الفضيحة فأنه يثير الاعتقاد بأن ذلك مقصود ويثبت التوجه العنصري لهذه الصحف وعدم صحة ما تدعيه بهذا الخصوص. الا أن هذا التعتيم المقصود لن يشكّل حاجزاً أمام مواصلة معركتنا.

● أجرى المقابلة: م. ح ●

اهالي الحي الشرقي في عبلين يتظاهرون من أجل فتح شارع من الحي الى المدرسة الابتدائية

● اللجنة المعينة لادارة المجلس تستدعي الشرطة لتفريق المتظاهرين ●

● عبلين - لمراسلنا - تظاهر أهالي الحي الشرقي في قرية عبلين صباح أمس (الخميس) احتجاجا على عدم فتح شارع من الحي المذكور الى المدرسة الابتدائية «ج» في القرية.

انطلقت المظاهرة من ساحة الحي الشرقي (قرب المقبرة) متجهة نحو بناية المجلس المحلي. وهتف المتظاهرون ضد اللجنة المعينة مطالبين بفتح الشارع : «روح روح يا ناشف - بكفي وعود ع الناشف» و «بدنا شارع لعبلين - ما بدنا لجنة تعيين».

وحال وصول المتظاهرين الى ساحة المجلس قام نائب رئيس اللجنة المعينة، عمر خطيب، باستدعاء الشرطة فحضرت على الفور، ولكن بعد ان ابرز المتظاهرون تصريح الشرطة للمظاهرة عاد رجال الشرطة من حيث أتوا.

ورفض نائب رئيس اللجنة المعينة مقابلة وفد عن المتظاهرين بينما لم يكن رئيس اللجنة موجوداً في المكان رغم انه يتواجد عادة في كل يوم خميس في المكان.

وخطب السيد صالح مرشد، سكرتير جبهة عبلين الدمقراطية، في المتظاهرين داعياً اياهم الى توثيق وحدتهم وعدم الانجرار وراء ما تخطط له اللجنة المعينة من محاولات لاثارة النعرات الطائفية. وانتقد تصرف اللجنة المعينة باستدعائها الشرطة بدلا من مقابلة المتظاهرين وسماع مطالبهم. واضاف ان نضال سكان الحي سيستمر الى أن يتم فتح الشارع المذكور ومن أجل تكنيس اللجنة من المجلس المحلي في (٨٥/١٢/١٠)، موعد انتخابات المجلس المحلي في القرية. واعلن مرشد عن تضامن جبهة عبلين التام مع مطالب المتظاهرين العادلة.

وزير العمل :

تجاوز «الخط الأحمر» في عدد العاطلين عن العمل

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن وزير العمل والرفاه الأجتماعي، موشيه قصاب، امس الأول ان (٥) آلاف عائلة تنضم، في كل شهر، الى العائلات الفقيرة المتضررة من البرنامج الاقتصادي الاخير للحكومة والتي يتطلب وضعها المعيشي تقديم الخدمات الاجتماعية لها.

وطلب الوزير، في اجتماع له مع رئيس الحكومة شمعون بيرس ووزير المالية يتسحاق موداعي، اجراء اصلاح فوري في جهاز الضرائب بالنسبة لعائلات الاجيرين الفقيرة، التي تآكلت اجورها بشكل مذهل في السنة الاخيرة. كما طالب بعدم المس بمخصصات الاولاد وباقرار تعديل اوتوماتيكي في الحد الأدنى للأجر الذي تآكل بشكل واسع. واكد الوزير ان الحكومة لم تقم بالمطلوب منها لضمان العدالة الاجتماعية حين اقرارها وتنفيذها لبرنامجها الاقتصادي. وحذر في حديثه من انهيار جهاز الخدمات الاجتماعية.

وكان الوزير قصاب، في حديث له امام شاشة التلفزيون امس، اكد أن البطالة تجاوزت «الخط الأحمر» ببلوغها نسبة ٨٪.

وقد رد وزير المالية يتسحاق موداعي على اقوال قصاب بالقول ان مكتبه لم يستطع بعد فحص كل المعطيات التي قدمها الوزير قصاب. واكد انه، فيما لو اقرت اضافات اخرى لميزانية وزارة العمل، فان ذلك سيكون في اطار الميزانية العامة.

ارتفاع كبير في أسعار الفواكه والخضراوات

● تل ابيب - عادت اسعار الخضراوات والفواكه، أمس، الى الارتفاع بصورة كبيرة بعد أن كانت انخفضت بنسبة ضئيلة عشية عيد رأس السنة العبرية.

وقد تراوحت أسعار الخيار والبندورة، أمس وامس الاول، بين ٢٠٠٠ - ٢٥٠٠ شيكل للكيلو الواحد. وسعر الملفوف البلدي بسعر ٢١٠٠ شيكل للكيلو الواحد.

وينسحب هذا الامر أيضاً على الفواكه التي بيعت باسعار خيالية ايضاً. فقد بيع كيلو الجوافة مثلاً بـ ٣٠٠٠ شيكل وتراوحت اسعار العنب بين ١٤٠٠ - ١٥٠٠ شيكل للكيلو الواحد.

واعلن مدير شركة «يحداڤ» للخضراوات انه من المتوقع استمرار بيع الخضراوات والفواكة بهذه الاسعار المرتفعة حتى يحين موعد قطف خضار وفواكه موسم الشتاء.

ماذا وراء الخناقة

● تتمة من الصفحة الأولى ●

فطريق التبرع السخي بالتنازلات عن الحقوق الثابتة، ولو عن بعضها، لم يقد يوماً إلا الى التهلكة، الى التفريط بكل الحقوق وضياعها.

فقط طريق واحد لا غير، طريق الشعوب المجرب والمضمون، هو الذي يستطيع انتزاع الحقوق ويفرض على بيرس وشمير ومن هم اكبر منهما من مثل ريغن ومَن على شاكلته ويرغمهم على احترام هذه الحقوق والتسليم بها. انه طريق الكفاح الثابر، الجريء، والواضح، طريق التمسك بالحقوق الثابتة مهما يكن ثمن هذا التمسك فادحاً وباهظاً ومهما تطل المسيرة. انه طريقنا، طريق الشعب، الذي لن نحيد عنه. وليس من طريق سواه.





الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع : شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤